

الفكاهة
العـــدد ٣٢٦ - الثمن ١٠ مليمات
الثلاثاء ٢١ فبراير ١٩٣٣ - ٢٦ شوال ١٣٥١
ALFOKAHA - No. 326 - Cairo 21 February 1933
Fukaha 326-334
آه ياني ! الو كنت دخلت
سابقة الجمال كنت ضربت
عان على عينها ! ! !



بعض محتويات
العدد القادم
من كل شيء
الصادر
يوم الثلاثاء
٢١ فبراير الجار
لو نشبت حرب عالمية
لسعادة محمد علي علوبة باشا
لو كانت نهاية العالم بعد ساعة
آراء فريق من المشاهير
لو اصبحت رئيساً للوزارة
للدكتور عبد الحميد سعيد
لو تحققت الوحدة العربية
للدكتور عبد الرحمن شهبندر
لو عادت الخلافة الى مصر
بقلم الاستاذ الشيخ محمود ابو العيون
لو بعث الاسكندر المقدونى من قبره
« مقتطفات من اقوال الصحف »
لو ان روميو تزوج جوليت
من يوميات العاشقين الخالدي الذكر
لو ان النبي محمدا يعيش الآن
بقلم الدكتور علي العناني
الخ . . . الخ . . .

العدد ٣٢٦
الثلاثاء ٢١ فبراير ١٩٣٣
٢٦ شوال سنة ١٣٥١

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

عنوان المكاتبة
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

على مائدة القمار !

احد اللاعبين (غاضباً) — اللعب ده فيه غش . أنا مش لاعب بعد كده !

لاعب آخر — ازاى ؟

اللاعب الاول — انا مرتب الورق على انك يجيلك تسع تسعات ولكن جالك تلات عشرات .. لازم فيه حد بيغش في اللعب . . ده ما يصحش ؟

طفل الجيل الحديث

الام — لماذا تطالع هذا الكتاب عن تربية الاطفال ؟

الطفل — لأرى هل أحسنتم تربيتي

العلاج

— لماذا تغمض عينيك عند ما تشرب الكأس

— لان الطبيب امرني بأن لا انظر ابداً الى الخمر !

ماهو نكسف

هو — وحشتك مدة سفري ؟

هي — هو انت كنت مسافر ؟

مساعدة مضرة

المعلم — اشمعني يعني النهارده مسائل الحساب اللى عاملها كلها صح ؟

التلميذ — لأن بابا مسافر ؟

السعادة

— انا اسعد واحدة في العالم . ح اتجوز الرجل اللي كنت دايما نفسي اتجوزه

— وهي دي سعادة . السعادة ان الواحدة منا تتجوز الراجل اللى البنات التانيين نفسهم يتجوزوه

هدنة

الأم — خلاص بطلت العياط ؟

الطفل — لا . بس بارتاح

حفظ التاريخ

— انني اشتغل الآن في عمل لحفظ التاريخ القديم

— كيف ذلك ؟

— اصنع خزانات لكتب التاريخ

برود متناه

الزبون — مش قادر أشرب الشوربه دى . .

الجرسون — (يرفعها ويحضر غيرها . . .)

الزبون — مش قادر أشرب الشوربه دي . .

الجرسون — (يرفعها ويحضر غيرها . .)

الزبون — مش قادر أشرب الشوربه دى . .

الجرسون — (يذهب وينادى صاحب المطعم . .)

صاحب المطعم — ألا تعجبك يا سيدي أصناف الشوربة كلها . . ؟

الزبون — كلا . . . وانما ليست أمامى ملعقة . . ! !



كان الدكتور حسين عجولا بطبيعته وقد تاق لأن يطبق العلم على العمل ولذا فتح لنفسه عيادة لطب العيون في ميدان تلتقى به عدة شوارع واستعان بالمال الذى بذله والده السري الشيخ محمود عمدة . . . . ولا يزال يبذله له . ولم يرتقب الدكتور حسين حتى يتمرن التمرين الكافي في مستشفيات الرمد خصوصاً أن أمراض العيون في مصر تختلف عن الامراض التى درسها في كليات الطب بالخارج

وفي الحق أن والده الشيخ محمود كان سخياً معه وقد فرض بداءة أن ابنه لايزال يدرس في اوربا ولذا جعل يمده بالنقود التى يحتاج اليها بما هو فوق حاجته . والى جانب ذلك أعد له تلك العيادة الغالية الاجرة وفرشها بأثاث فاخر حرصاً على سمعة ابنه وتمشياً مع الشهرة التى يرجوها له . ثم دفعه حنان الوالد أن يختار لابنه الدكتور خادماً من عنده يدعى (ابو طاحون)مذ رآه اكثر خدمه ولاء ونشاطا . وأوصى العمدة ذلك الخادم بشيء واحد وهو أن يكون داعية لسيده الطبيب حتى يأتى اليه من الزبائن اكبر عدد من امرضى العيون

وكذلك جهزت العيادة بكل الاجهزة والادوات اللازمة ، وفي مقدمتها : الطبيب وخادمه الفلاح الذي بدأ يشغل وظيفة (تمرجي) .. ثم جلس الدكتور حسين في اول يوم من ايام فتح العيادة يرتقب سيل الزبائن الجارف . .

وما دق جرس الباب حتى دق نبض الدكتور معه بسرعة غير اعتيادية من فرط السرور وقفز ابو طاحون قفزة واحدة وصل بها الى الباب وفتحه وهو يقول :

— أهلا وسهلا . يا ميت مرحبا على العيون المفتحلة . بالشفا ان شاء الله . تدخل ضرير تطلع مفتح ببركة ام العواجز

وكان القادم شخصاحسن الهندام وجيه المظهر وقد رآه الدكتور حسين من ثقب باب الغرفة التى أعدها للكشف على المرضى فارتاح لقدومه وجعل يقدر في نفسه مبلغ الاتعاب التى سينالها منه

ولأول مرة في حياته تغلب على خلق العجلة في نفسه وعزم على ان (يتقل) ولا يدعه يدخل إلا بعد مضي برهة طويلة حتى يحسب الزبون أن الطبيب مشغول بزبائن آخرين . ومع هذا فان الدكتور حسين لم يقدر أن يصبر سوى عشر دقائق وبعدها دق الجرس للخادم وامره بادخال الزبون

ودخل (البك) الى غرفة الكشف وحيي الدكتور بلطف زائد فرد الطبيب تحيته (بالتقل) المأثور عن الاطباء ودعاه الى الجلوس

غير انه لم يبادر الى الكشف عليه بل أمسك بجهاز التليفون وكان موضوعاً على منضدة وأدار القرص المعروف في التليفون الاوتوماتيكى ثم قال وهو يتحدث بالتليفون أمام الزبون الجالس :

— طلعت باشا ؟ بونجور ياباشا . . اطمئن بقى . . أديني فضيت نفسي علشان بكره . . بس ح اعمل إيه ياباشا اذا كان باشتغل ليل ونهار . . أيوه في الكشف والمعالجه . . العمليات كتير خالص . . معلوم على رأيك دي بلد الرمد . . النهايه الهانم يمكنها تعمل العمليه بكره الساعه عشره صباحا . . تمام الساعه عشره . . واذا تأخرت يفوت دورها . . عمليات كتير بكره . . الاجره ؟ مفيش تكليف ياباشا . . طيب تلاتين جنيه علشان خاطرك

ووضع سماعة التلفون فى مكانها ثم ذهب تواً الى الزبون ومسك جفن احدى عينيه دون مقدمة وقال له :

— أوه . . رمد . . رمد شديد

— معلهش يادكتور . بس انا جيت علشان . .

— ما كنش حقك تتأخر في معالجة نفسك لحد دلوقت . .

— موش القصد . بس انا سمعت ان حضرتك . .

— سمعت عني ؟ بالطبع تسمع عني . . المهم دلوقت اننا نداوي الرمد ده

— أيوه ولكن انا جيت اعرض على حضرتك . .

— تعرض ايه ؟ مفيش تكليف . . الاجره اللي تقدر تدفعها . . مع العلم بأن العلاج يستمر اسبوعين على الاقل

— قصدى اقول ان حضرتك طبيب وانك طبعاً تعرف اكثر من غيرك ان الانسان معرض للموت كل لحظة وان

— ها . ها . موت ايه يا بيه ؟ ماتبقاش خواف كده

— موش غرضي . انا جيت لسأل تانيه خالص . جيت علشان . .

— مساله تانيه ؟ قبل كل شيء لازم تداوي الرمد ده وبعدين نشوف اذا كنت عايز نضاره

وفي تلك اللحظة دخل ابو طاحون بدون استئذان او انذار وقال للدكتور :

— الراجل بتاع التلفون جه دلوجت ويجول انه عايز يركب السلك على عدة التليفون علشان يدج (يدق) .. يا حلاوه يادكتور . . بجي لح يبجي عندنا تلفون يتكلم زى اللى حدا (عند) العمدة الله يمسيه بالخير !

وقد احمر وجه الطبيب من الخجل والغيظ معاً لهذه المفاجأة التى كشفت تهويشه وقال لابي طاحون بلهجة جافة :

— خليه يقعد بره دلوقت !

وانتهز (الزبون) فرصة ارتباك الدكتور لظهور خدعته (التليفونية) . . فأدلى بما جاء من اجله قائلا :

— أنا مندوب شركة . . للتأمين على الحياة وحضرتك عارف انها شركة مضمونة ولها عقارات في مصر . واللى زيك واجب عليه يؤمن على حياته

وفي هذه المرة كان الدكتور هو الذى قطع حبل الكلام فقال له بجفاء :

— بقى انت موش جاى علشان تعالج عينيك ؟ ! يالله من فضلك ورينا عرض كتافك . ده اللي يشوفك يحسبك واحد بيه موش سمسار تأمين

— ولكن يا دكتور في شركتنا دكاتره كتير زي حضرتك مؤمنين على حياتهم ! مايغركش شبابك وصحتك دلوقت ؟ دا اللى زيك يمكن يموت في اى لحظة . يمكن تجى لك سكته قلبيه . أو تنزل عليك نقطه . أو تدوسك الترمواي او ينقلب بك اوتومبيل أو . . . .

ولم يصبر الدكتور حسين على اكثر من ذلك فدفعه الى الباب دفعاً . واغتاظ السمسار من ذلك فقال له بعد ان يئس منه :

— طيب من فضلك لما تعمل بكره عملية لحرم طلعت باشا .. ابقى خليها تؤمن على حياتها قبل العمليه . ها . ها . ها

* * *

ولم تمض دقائق معدودة حتى دق جرس الباب الخارجى من جديد ففتح ابو طاحون ودخل اثنان من طائفة (الفقهاء) فتلقاهما ابو طاحون بالترحاب قائلا :

— اهلا وسهلا بالمشايخ . حلت البركة اتفضل يامولانا

فقال احدهما :

— الدقتور هنا ؟

— ايوه ياسيدنا الشيخ . بيستناكم من زمان

— بقى هو عارف ان احنا جايين ؟

— طبعاً . امال فاتح ليه على باب الله . ومين اولى منكم يحضر حداه (عنده) ؟

فقال أحدهما للآخر :

— لازم امام افندى كلمه بالتليفون

وما سمع ابو طاحون كلمة (التليفون) حتى قال لهما :

— أيوه ياسيدنا الشيخ . ومين جال لكم ان التليفون اتركب كان ؟ ايوه والله ده عليه جرس يرن زى تلفون العمده تمام

ودخل الفقيهان لدى الدكتور وكان احدهما أعور والثانى أعمى لولا بقية ضئيلة من نور البصر لا يبصر بها إلا قليلا فناول الاول خطاباً الى الطبيب قائلا انه من (امام افندى) فقال الطبيب :

— آه ! من امام افندى ابن عم والدي ؟ لا بأس . لا بأس

فقال الفقيه الاعور :

— موش تقراه ياحضرة الدقتور ؟

ففض الدكتور غلاف الخطاب ولكنه ما كاد يقرأ غير الامضاء لفرط شوقه الى معالجة الزبائن وقال :

— نعم انا عارف الموضوع

— امام افندى كلم حضرتك بالتلفون ؟

فاحترس الدكتور حسين هذه المرة ونظر الى سلك التليفون حتى إذا اطمأن الى انه . ركب أحاد



— ايوه . امام افندي كلمني بالتليفون وعلى اى حال مفيش تكليف

ثم اطبق على (الفقيه الاعمي تقريبا) وكشف على عينيه دون مقدمة وقال :

— حالة خطيرة . الحقيقة انها حالة يأس تقريبا . ولكن العلم يأتي بالمعجزات . وعلى رأى المثل البلدى « الطشاش ولا العمى »

ثم التفت إلى الفقيه الآخر وقال له :

— وانت ؟

— أنا ياسيدي معاه . يعني قصدي أقول ان امام افندي باعتنا إحنا الاثنين بناء على الطلب

— تمام . تمام . لكن عينك اليمين دي خلاص ميئوس منها . المهم اننا ننقذ عينك الشمال

— ده كله بعدين ياحضرة الدقتور المهم دلوقت اننا نقرا

— انتم الاتنين ؟

— أيوه بالطبع

— انت يمكنك تقرا . ولكن صاحبك ده مايمكنوش دلوقت طبعا انه يقرا . يمكن بعدين

— لكن امام افندى قال ان احنا الاتنين لح نقرا

— شيء عجيب ! هو امام افنـدي صاحب الشأن ! أنا اعرف شغلي وبس

وهنا قال الفقيه الاعور للفقيه (الاعمى تقريبا) :

— والله يامولانا أنا متأسف خالص . ولكن لاتحزن . كله بأمر الله . وعلى رأي المثل (الفقى لما يسعد تجي له ختمتين في ليله)

فاجابه الفقيه الآخر :

— ولكن هو الدقتور جربنى يامولانا ؟ موش بس يسيبني اقرا وبعدين يحكم ؟

وكان الطبيب قدسمع هذا الحوار بينهما رغم خفوت صوتهما فاغتاظ من كلام الفقيه (الاعمى تقريبا) وقال له :

— شيء عجيب يا أستاذ ؟ بقى أنا ما أعرفش من أول نظرة اذا كنت انت تقرا والا لأ :

— أمرى لله ياسيدي

وهنا قال الفقيه الاعور :

ولكن تسمح ياحضرة الدقتور تقول لي على الاجر ؟

— اجر ايه يا استاذ ؟ ما قلت لك مفيش تكليف . الأجر على الله يا سيدى

— أمال امتى بقى أسافر ؟

— بعد اسبوعين . تلاته . أهو لما تتم المعالجه

— معالجه! معالجة ايه ياحضرة الدقتور الحنا جينا هنا علشان والدك العمده عايز اتنين مشايخ يقرو عنده فى البلد في شهر رمضان . وماجيناش علشان معالجه

. . . واللي زيك واجب عليه يؤمن على حياته . . .

تقرو عند والدى ؟ ! امال ليه ماقلتوش كده من الاول وسبتوني اكشف عليكم ؟

— ما قلنا لك ياسيدنا تقرا جواب امام افندي ما ارضتش تقراه •

وتضايق الدكتور من هذه (الكسفة) التي جاءت في أثر (الكسفة) الأولى فخرج من غرفة العيادة دون أن يطيل في ذلك الحوار ودخل الى غرفة المكتبة ثم دق الجرس لابي طاحون فجرى هذا اليه وهو يصيح :

— أفندوم

— اسمع يا أبو طاحون . فيه في أودة الكلنيك اتنين قاعدين . وعليك انك تروح تقول لهم يقوموا من هناك ويقعدوا في أودة الانتظار وبعدين أنا أشوف مسألتهم

ولم يكن أبو طاحون يدري ماهي (اودة الكلينيك) ولكنه لما سمع هذه الكلمة الغريبة عليه ظن انها لابد ان تكون غرفة الانتظار



الداخلية خصوصاً انها مؤثثة باثاث فاخر فتستحق ان يطلق عليها ذلك الاسم الافرنجي ..

وكان قد جاء اثنان في خلال كشف الدكتور على الفقيهين فأجلسهما أبو طاحون في غرفة الانتظار الداخلية لما رأى من حسن هندامهما والوجاهة البادية عليهما . وكان أحد هذين الزائرين طبيباً للامراض الباطنية من زملاء الدكتور حسين في جامعات المانيا والثاني دكتوراً في العلوم السياسية يشتغل محرراً باحدى الصحف اليومية الكبرى .

ذهب أبو طاحون إلى هذين الاثنين ـ بدل ان يذهب إلى الفقيهين ـ وقال لهما بخشونة :

ـ الدا كتور بيجول لكم جوموا من هنا

فقال أحدهما :

ـ شيء عجيب ! وانت كنت عطيته الكارت ؟

ـ وايه يعنى الكارت ! ياما بتيجي له كروت . دلوجت لازم تجوموا من هنا وتروحوا تجعدوا في الفسحه لحد الدا كتور ما يشوف مسألتكم

واستاء (الدكتور في العلوم السياسية) من هذه المعاملة التي لم يكن ينتظرها من صديقه القديم الدكتور حسين ، ودعاه زميله الطبيب إلى الخروج من العيادة في الحال ولكن هذا كان أكثر منه أناة واعتقد انه لابد ان يكون هناك سوء تفاهم فقال (للتمرجي)

ـ فين هوا الدكتور ؟

ـ الدا كتور في الجاعة (القاعة) اللى فيها الكتب

وقام الاثنان يريدان الدخول إلى غرفة المكتبة وحاول أبو طاحون ان يعترض سبيلهما الى تلك الغرفة فلم يعبأ به وقامت من ذلك ضجة أخرجت الدكتور حسين من عزلته . فدهش إذ رأى المنظر الذي أمامه واعتذر لصديقيه أشد اعتذار

ولما أبى الدكتور في العلوم السياسية رغم ذلك ان يجلس في العيادة بعد ما حدث خرج الدكتور حسين معهما ليزيدها استرضاء وقد وجد نفسه أيضاً في حاجة الى التسلية بعد ما أصابه في أول يوم من فتح العيادة . .

* * *

● وفي أثناء غيابه حدث من أبي طاحون ما لم يخطر بباله حتى يمكن ان يتوقاه ، وأساسه كله عمل أبي طاحون بوصية العمدة والد الدكتور وسعيه إلى جلب الزبائن إلى العيادة . .

جاءت الآنسة جرترود كريمة الهر هيمان التاجر الالماني بالاسكندرية خطيبة الدكتور حسين منذ سافر معها ومع أسرتها إلى المانيا في أحد أسفاره في أثناء الساعات المدرسية . وكانت قد بحثت كثيراً عن عيادته حتى اهتدت اليها بعد طول التعب وكانت من جهة أخرى متألمة لعدم ورود خطاب منه رداً على خطابها الاخير الذي بعثته اليه منذ زمن طويل جداً . . يبلغ أسبوعاً . . تقريباً . .

ولذا جاءت الى القاهرة لتطمئن بنفسه ثم اتجاهه حالا ع... [illegible]

كحساب الزوجات الاجنبيات لازواجهن المصريين . . .

ودقت الجرس ففتح لها أبو طاحون

ـ الدكتور خنا (هنا) ؟

ـ أهلا وسهلا بالجر . ده وشك والا جمار . يا حلاوه يا ولاد . دانت لهطة جشطه

ـ أوه . أوه . كلام ختير (كثير) دكتور خنا والا لأ ؟

ـ (خنا) يا هانم . اتفضلي يامزمزيل . الدنيا نورت يا مدامه

وادخلها الى غرفة الانتظار ولما مضت دقائق دون أن يحضر الدكتور حسين لمقابلتها (طبعا لانه لم يكن بالعيادة) ظنت أنه لا يريد مقابلتها فانهمل الدمع من عينيها وجعلت تمسحه بمنديلها

ولاحظ ابو طاحون ذلك فجرى وأحضر زجاجة قطرة كان يستعملها لنفسه وقال لها :

ـ آه يا مدامه . لو كنت تعرفي فضل الجطره دي ! انت بتحسبي ابو طاحون ما يعرفش الطب والدوا ؟ دنا يا مزمزيل تمرجي يعني صبي حكيم ويوم في يوم أبجى حكيم تام

وأراد أن يقطر لها في عينيها من تلك



القطرة فارتاعت . ولما قرب منها اشتد خوفها منه وجرت الى غرفة اخرى فجرى خلفها ولا تزال زجاجة القطرة والقطارة في يده وهو يقول لها :

— يجى موش عايزه تحوطي جطره . يا سلام عليكي يا مزمزيل . ده الدكتور جايل لي احط لك جطره أول ما تيجى علشان عنيك بتدمع . دانا محسوب ام العواجز يا مدامه والجطره من ايدي ما تخيبش أبداً

وما زال يطاردها في الغرف حتى أمسك بها وصاحت صيحة الفزع فلم يسمعها أحد لاتساع العيادة وأخيراً استسلمت بعد ان نفدت قوتها فوضع لها بعض نقط من القطرة في عينيها وخرجت من العيادة في الحال وهي تصخب وتشتم ... وقد عزمت على قطع كل علاقة بينها وبين خطيبها ، وذهبت من هناك الى المحطة لتعود الى الاسكندرية

وانتظر أبو طاحون برهة فلم يعد الدكتور وكذلك لم يأت أحد من (الزبائن) . . وتذكر وصية العمدة له بان يبحث جهده عن زبائن لولده الطبيب فأغلق باب العيادة وخرج الى الميدان . وكان في الناحية المقابلة منه عيادة طبيب عيون طال عليه العهد هناك فصارت له زبائن كثيرة وصعد أبو طاحون تواً الى تلك العيادة ليرى (حالة السوق) ... كما دلته عقليته . فلما رأى المرضى هناك كثيرين ، كل ينتظر دوره ، صاح بهم قائلا :

— أما والله شيء عجيب ! يجى يابلاوي تيجو هنا عند الحكيم ده اللي ما يعرفش حاجه وسايبين الدكتور حسين اللى هو سيد اسياد الحكيم ده ؟ أما مغفلين صحيح

ولكنه لم يكد ينطق بذلك حتى قام الزبائن يريدون العدوان عليه وجاء تمرجي الطبيب الآخر يهم بضربه وفتح هذا غرفة العيادة ليرى الذي قال تلك الكلمة العجيبة ولم يجد ابو طاحون أمام هذا الخطر المحدق به إلا أن يفر بنفسه

ثم وجد بالقرب من العمارة التى بها عيادة سيده كوما من الرمل معداً لأجل بناية هناك وفوق ذلك الكوم غلمان يلعبون فنادى واحداً منهم وقال له :

— اسمع ياواد . لح اديك جرش صاغ وعليك انك كل ماتلاجي واحد أفندي والا خواجه والا واحدة ست فايتين من هنا تطسهم في عينيهم بالرمل وعلى أ... الباجي (الباقي) .

وقد فعل الغلام كما أوصاه وقذف بالرمل في عيني أول سائر وما كاد هذا يغطي عينيه بيديه من فرط الالم حتى وافاه أبو طاحون وقال له :

— ماتزعلش يابيه من شجاوة الولد ده أنا اوديك على عيادة الدكتور حسين في البيت ده يرجع لك عينيك زى ما كانوا وأحسن

وادرك الرجل ما هنالك فامسك بأبي

طاحون وكان السابلة قد أمسكوا بالولد وجاء شرطي فقاد الثلاثة إلى قسم البوليس
ولما عاد الدكتور حسين إلى العيادة وفتح بابها بالمفتاح الذي معه سمع جرس التلفون يدق دقامتواصلاواذابطبيب العيون الآخر الذي بالميدان نفسه يؤنبه تأنيباً شديداً على ما فعله خادمه ويقول له إن ذلك لايليق بالاطباء. فاعتذر له الدكتور حسين وأقسم انه لم يعلم ذلك الا منه ولم يكديضع السماعة في مكانها حتى دق جرس الباب واذا بشرطى جاء يقود الطبيب إلى القسم بعد أن ظن المعاون (النوبتجي) ان أباطاحون لم يفعل فعلته الا بامر سيده، وذهب الدكتور حسين مع الشرطي الى القسم أمام الناس الذين كانوا لا يزالون متجمعين في الميدان على أثر تلك الحادثة الغريبة . وكان كل فرد منهم موقنا ان أباطاحون انما نفذما دبره الطبيب
ولم يكن عسيراً على الدكتور حسين ان يثبت براءته من تهمة التحريض غير انه كان قد افتضح ظلماً في الناحية بعد تلك الحادثة فانتقل بعيادته إلى حى آخر بعيد ولكنه اعاد أبا طاحون إلى والده بعد أن دفع غرامة عنه — وقال له :
— روح ابعد عني . روح في داهيه. انت ماتنفعش الا خدام عمدة
— بقى كده يادكتور آخرة خدمة العز علجه زي مابيجولو ؟ لكن ما علهش بكره ابجى حكيم العزبه وتشوف
« أبو نظارة »

كلام وحديث

فظائع

لم تنشأ المطاحن ومضارب الأرز في هذه الأيام فانها قديمة ظهرت في مصر مع ظهور غيرها من الآلات البخارية ولم يسبق في العهود الماضية أننا سمعنا بان رجال الادارة استخدموا الجنود على اسلوب الحملات الحربية لاغلاق وابور طحن أو حلاجة أو نحوه ، فماذا جرى في هذه البلاد حتى أصبح رجال الادارة أعداء لأبناء وطنهم يهاجمونهم بالرصاص والسلاح كما فعلوا في بلدة الحصانية بالأمس ؟

تكررت حوادث اعتداء رجال الادارة على أصحاب الآلات البخارية من مطاحن ومحالج ونحوها ، بحجة الغاء رخصتها ، لا ندري كيف كانت هذه الآلات أو الوابورات تشتغل عشرات السنين من غير أن تلغى رخصها ثم تلغى هذه الرخص الآن ، والعادة المألوفة أن الحكومة تجدد الرخصة لا انها تلغيها وهي تعلم أن تعطيل تلك الوابورات يكثر في البلاد عدد العمال العاطلين ويزيد الازمة المالية استحكاماً ، والدول المتمدنة تسقط وزاراتها إذا عجزت عن تدبير أعمال جديدة لعمال البلاد منعاً للشقاء وفساد الاخلاق

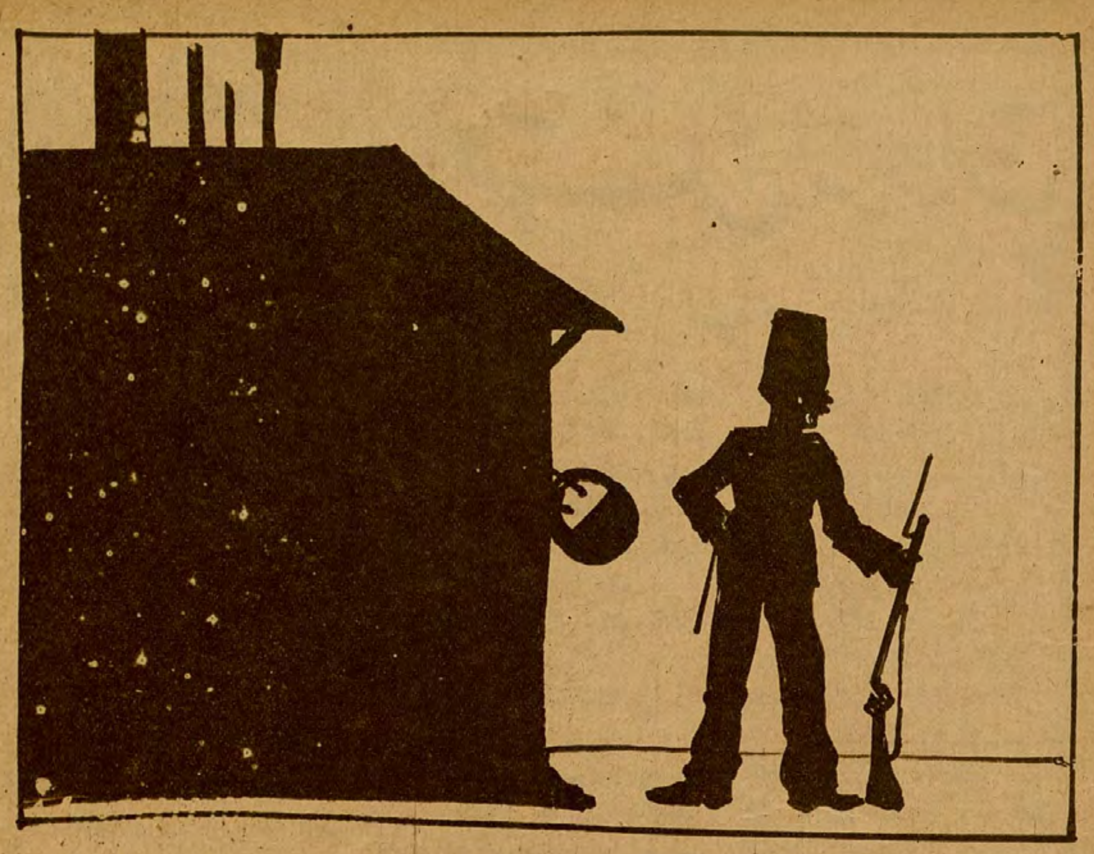
فهل للوزارة في أن تأمر رجال الادارة بان يكفوا عن تلك التصرفات السيئة التي وصلت أخبارها الى اوربا وجعلتنا اضحوكة بين الامم ؟

افلاس غريب

اعترفت وزارة الاوقاف بأن الزارعين لايقدرون على جمع نفقات الزراعة من المحصول فهم عاجزون عن دفع الايجارات وعزمت على تقسيط ديون مستأجري اراضيها الى آجال متباعدة وطلبت من وزارة المالية أن تمدها بالمال لتنفيذ هذه السياسة الاقتصادية

ووزارة الاوقاف جزء من الحكومة ، فالحكومة تعترف اليوم جهرة بان الزراعة





لاتنتج نفقاتها ، ولا معنى لهذا إلا أنه شقاء عام وقحط مع كثرة المحصولات ! ولا سبب لهذا القحط المفتعل إلا ان السياسة الاقتصادية مختلة ولا يجوز بقاؤها الى أن يتم خراب البلاد بعد أن صار اردب القمح بثمانين قرشاً وأردب الذرة بثمانية وعشرين قرشاً وهذه الغلال مكدسة فى المخازن وليس مع الجائعين نقود يشترونها بها مع هذا الرخص العجيب !

الحق ان البلاد فى حالة خطيرة والرجال المسؤولون لايحسبون الحساب الكافي لأن يعلموا سوء تصرف بنك التسليف الزراعى ، وهو يبيع القمح المخزون في مخازنه الى المطاحن ، وهو يتفق مع المطاحن في عقد البيع على أن هذا القمح مصاب بالدودة الثعبانية ، وعما قريب يأكل الناس من ذلك السم بعلم الحكومة التى يبيعه بنكها الذي تديره بنفسها ، فهى أولا تطعم الناس طعاماً غير صالح للحياة ، وثانياً تزاحم الفلاحين في أسواق الغلال وتبيع المخزون بأبخس الأثمان لما فيه من العيب القبيح فلا يستطاع بيع القمح الجديد السليم !

وقس على هذا غيره من التصرفات الاقتصادية التي أصبحت لايطاق السكوت عليها بعد أن اعترفت الحكومة بأن الزراعة لاتنتج نفقاتها فتطلب وزارة الاوقاف التى هي وزارة الاطيان والممتلكات اعانة احساناً لله من وزارة المالية

وسام سودانى

ارسلت حكومة السودان الى طبيب مصرى نيشاناً سودانياً قالت فى رسالة اهدائه انه في المرتبة الثالثة بعد النياشين البريطانية والنياشين المصرية ، فهل كانت حكومتنا تعلم بوجود هذا النيشان السوداني وهل أخذ رأيها في إنشائه ؟

تتصرف حكومة السودان تصرفات كثيرة تبعد بها عن التبعية لمصر ، في كل شيء ، إلا المال الذي تأخذه خزانة السودان من خزانة مصر ، فنحن ننفق من عرق جبين الفلاح المصرى والصانع المصرى واحكمى يا انجلترا وارقص يا أبا الهول لجون بول ! (. . .)

هل رأيت

١ ـ شربتلي في الشتاء ؟
٢ ـ بائع أبو فروه فى الصيف ؟
٣ ـ حامل شمسية فى المنزل ؟
٤ ـ لابس طاقية وشبشب في الديوان

ما قبل الزواج

قصة فى رسائل

٢٥ مايو

عزيزي محمد

سئمت نفسي حياة العبث واللهو والاستهتار التى احياها ، سئمت هـذه الحياة الوهمية الطليقة التي لا ترتبط برابط ولا تتقيد بقيد ، واصبحت اشعر في صميم نفسي بحاجتى القصوى الى امرأة ، أقصد الى زوجة تسد هذا النقص والفراغ الشامل الذى يحيطنى

أية حياة وضيعة هذه التي نحياها ؟ الحرية .. الحرية .. ثم ماذا ؟ وتتخذها معولا نهدم به أساس الزوجية ، ونحطم به تلك القيود المرهقـة القاسية التى نتخيلها في الزواج ... ؟

مللت .. مللت ، أقولها باعلى صوتي فهل تسمعني .. ؟

مللت هذه الحياة العابثة ولم أعد استطيع احتمالها الى أبعد من ذلك ، فقد عبثت طويلا وسخرت كثيراً وتنقلت بين هذه وتلك أكثر مما تتنقل النحلة بين الزهور. اغريت وغررت وداعبت وخدعت حتى مجت نفسي تلك الاساليب، وحتى أصبحت أكره تلك الثغور الباسمة تطالعنى في كل يوم ، يدفعها الامل في التقرب الى واغريها بالتعلق بى ، فاسمعها اناشيد الحب الكاذبة واردد على سمعها عبارات الغرام الفاسد ، وما تعلق قلبي بفتاة ولا استطاعت احداهن تحريك عاطفتى ، وانما هي خدع واكاذيب أطرحها شباكا حولهن ، فيسقطن فيها الواحدة تلو الاخرى ، فاذا نلت منهن بغيتى ، وظفرت بمتعتى سارعت الى التغيير والتبديل

ثم ماذا .. ؟

وما بعد كل هذه الفصول المتتابعة امثلها في كل يوم ؟ لا .. لا .. لم اعد احتمل المزيد ، فقد جمـدت ابتسامتى ، وسئمت نفسي هذه الاكاذيب والاضاليل ، فهي بقدر ما استنزفت من مالى وشبابي أصبحت اليوم تثيرنى وتضايقنى

لك ما تشاء من مبدأ وطرق لا تود ان تحيد عنها ، أما انا فقد قطعت كل صلة لي بالماضي ، وانتزعت تلك الصحائف الملوثة السوداء ووطأتها بنعلى ، ولن اعود اليها في المستقبل

يجب أن اتزوج ، وسأتزوج قريباً جداً سواء رضيت انت عن هذا أم لم ترض فقد اعتزمت وانتهى الامر

وما الذي يمنعنى من الزواج .. ؟ أي شر فيه يقصيني عنه .. ؟ واى خير في هذه الحياة الساخرة الطليقة يحببنى فيها ، وانا وحيد لا اجد الى جواري امرأة ابسم لها ابتسامة خالصة ، واقبلها قبلة طاهرة ، وأحادثها حديثا صادقا .. ! ؟

تبتسم وتقول مسئوليات الزواج وواجباته .. أليس كذلك .. ؟ وماذا في الزواج من مسؤوليات وواجبات تقصينا عنه وتنفرنا منه الى هذا الحد .. ؟

ان قلت انها الناحيـة المادية ، قلت لك اننا نصرف في سبيل لذائذنا أضعاف ما نصرفه لو كانت لنا زوجات . وان قلت سرعة الملل فقد مللت انا التغيير والتبديل واصبحت أريد الاستقرار واطلبه وان قلت عدم التفاهم وسرعة الخلاف ، قلت لك إننا نستطيع معالجة ذلك باللين واللطف فالزوجة غـير الصديقات والخليلات

ساعي مكتبي الذي يتناول ثلاثة جنيهات يضطلع بمسؤوليات الزواج وله زوجة واولاد له اسرة يا محمد ، والاسرة لها قيمتها ومعناها في الحياة . اما حياتنا هـذه ، حياة العبث والتشرد فلم أعد اطيقها بأية حال

ستدهشك جداً رسالتى هذه ـ اقول ذلك ـ ولكن لا تدهش يا عزيزي ، فقد ضاع الوقت ولم يعـد يتسع المجال لنصحك أو حديثـك ، فقد تقدمت لطلب يد احدى فتيات الاسر المعروفه والمشهورة بأدبها وحسن أخلاقها ، وما اردت بهذه الرسالة إلا أن امهد للدعوة الرسمية التى ستصلك بعد ايام لحضور زفافنا ، حتى لا تفاجأ بها .. !

انت تعرف كل شيء عن علاقتى الأخيرة بالفتاة « ثرية » وهي أخرى

الفتيات اللواتي مثلت معهن دوري بحذق واتقان . هذه ايضا قاطعتها ولم يبق الا ان استرد ما لديها من «رسائل غرامي» الزائف ، فاذا انتهى ما بيني وبينها واسترجعت تلك الرسائل المهمة التي دفعتني بتحفظها إلى التورط في كتابتها فستنقطع كل صلة لي بالماضي وسأقدم على حياتي الزوجية بنفس هادئة مطمئنة ، مؤكداً لك أنني سأعيش العيشة الزوجية الرغدة الهنيئة التي أتمناها واطمح اليها اذا التقيت انت عرضاً بثرية فرجائي اليك ان تدافع عني وان تمهد الطريق وتعاونني في استرجاع تلك الرسائل ، وبذلك اتنازل لك عن ثرية التي طالما ابديت اعجابك بها ، وهي في الحق فتاة جميلة مرحة لعوب « على ذوقك ! »

يا عزيزي محمد ... عش عابثاً مرحا متنقلا كما تشاء ، ولكنني اؤكد انك لن تستطيع احتمال هذه الحياة طويلا ، وعندي ان يختصر الشاب الطريق لخير الف مرة من ان يرغم على اختصارها يوم يتقدم في السن او تتهدم صحته او تخور قواه فلا يجد بقربه من تعينه او تعطف عليه او تغدق عليه سوابغ وفائها واخلاصها

لا تسألني لماذا لا اتزوج من «ثرية» او من احدى صديقاتي العديدات اللواتي عرفتهن وعاشرتهن ووعدتهن بالزواج ، فهؤلاء جميعاً كنت اوقعتهن في اشراكي بقصد العبث والمتعة والسلوى فقط ، وهل يمكن ان يتزوج الشاب من امرأة استسلمت اليه راضية من دون ان يكون بينهما عقد شرعي .. ؟ فكما استسلمت اليه فانها ستسلم نفسها لكل مغرم طارق او عابر سبيل يغريها بكلماته المعسولة كما اغريتها انا من قبل ، ومحال ان يتزوج الرجل من فتاة بادلته الحب فانحدرت إلى وهدة السقوط

تحيتي العاطرة أبعثها اليك ممزوجة باشواقي الحارة آملا أن أراك في حفلة الزفاف المخلص : توفيق

***

٢ يونيه

عزيزتي ثرية

أشكرك جداً لهذه اللهجة الرقيقة تكتبين بها إلي ، إلي انا يا ريري المحبوبة بعد كل ما كان بيننا وما يزال قائماً من الحب والاخلاص والوفاء

هل قرأت يا ريري رسالتك هذه بعد كتابتها وقبل ان ترسليها الي . . ؟

اشك كثيراً في ذلك ، بل انا واثق انك لم تطالعيها والا لما سمحت لك نفسك بارسالها تحوي كل هذه الكلمات الجارحة المؤلمة

ريري . . شكراً يا عزيزتي ، ومرة اخرى اشكرك

هي لا تزال امامي اقرؤها واعاود قراءتها فأبتسم دهشاً لكل سطر بل لكل كلمة من كلماتها ، ولست ادري تحت اي الدوافع والتأثيرات كتبتها ، ويظهر من لهجتها واسلوبها انك كنت ساعتها ثائرة غضبى محنقة ، وليس في الامر ما يستوجب اي شيء من ذلك

كنت أريد ان أهمل الرد عليها ، لأوفر على نفسي مؤونة مناقشتك في مزاعمك ، فقد تثيرك عباراتي وتذهب بك كلماتي مذاهب شتى لا نصيب لها من الحقيقة ، وانما تهيئها لك هواجسك وشكوكك ، وما كان يجب ان تستسلمي لشيء من هذا كله . .

اقول كنت اريد ان اهمل الرد عليها لولا بعض نواح تعرضت انت لها وعلقت عليها بكلمات لاذعة في لهجة تهكمية ساخرة ، اراني مضطراً لاظهار الحقيقة إزاءها

ليس هناك اي سبب من جميع الأسباب التي ذهبت اليها دعاني الى التخلف عن لقائك في الموعد الذي حددته انت للقائنا ، وقد سبق ان ذكرت لك في احدى رسائلي ما يحيطني من المشاغل الجسيمة في هذه الايام وخصوصاً بعد قيام بعض زملائي بعطلتهم الصيفية ، الامر الذي دعاني إلى القيام باعمالهم وفي هذا ما يشغل جميع اوقاتي وحتى ساعات الليل اقضيها مكباً على المكتب في منزلي اراجع الملفات والاوراق ، لاستطيع سد الفراغ الذي خلفه هؤلاء الزملاء بغيابهم

انت تعلمين ذلك جيداً وان انكرته في رسالتك ، فلماذا تحملين علي إذاً وتتهمينني بالتهرب من لقائك ، وبرغبتي في قطع رسائلي عنك .« توطئة لقطع ما بيننا من علاقات » . . ! !



تقولين إننى عدت من جديد لطلب رسائلى التى بعثتها اليك في الماضي . وفي هذا ما يحقق ظنونك ويثبت انني اعتزم تمزيق الماضي لقطع الصلة القائمة بيننا ، وما حسبت سوء ظنك بي يبلغ هذا الحد يا ريرى

حديث هذه الرسائل ليس بالجديد على ما تذكرين ، فقـــد طلبتها منك مراراً وتكراراً ، وانت تعلمين جيداً الخطر العظيم الذى تستهدفين له لو ان واحدة من رسائلي هذه وقعت في يد احد اقاربك ، وقد وعدتني ، يوم كنت حسنة الظن بي ، ان ترديها إلي ، وان تردي في المستقبل كل ما يتجمع لديك من رسائلي الجديدة ، ومع هـذا الوعد ومع تكرار طلبها ، فأنت لم تردي لا القديم منها ولا الجديد ، فهل تلتمسين لي العذر بعد ذلك اذا كنت أرى في موقفك هذا ، وفي احتفاظك وتمسكك بتلك الرسائل ما يؤلمني ويثير في نفسي الشك . . ؟

لماذا تودين الاحتفاظ بها يا ريري ، ولماذا لم ترديها الي ان كانت لا تهمك في قليل ولا كثير كما تقولين . . ؟

يا حبيبتي ريرى ، أنا كلى ، روحي وقلبي وفؤادى وكياني ، لك وحدك ، فما تهمني هذه الرسائل ، وأية قيمة لهـا فى نظرك ، وما خرجت عن كونها قصاصات من الورق ! ؟

ريري ياحبيبتي ، كونى طيبة كما اعهدك دائما وثقي بشرفي ، وبحق حبي لك اننى لا اقصد اي شيء من وراء طلب تلك الرسائل الا مصلحتك انت ، فأنا اخشى جـداً ان تفقدي احداها او يطلع احد عليها فتكون العاقبة وخيمة

ان كنت حقا تحبينى وكنت تريدين الحرص على كرامتك وسمعتك فابعثيها الي ، او اضربى لي موعداً اجيء فيه للقائك وتحضرين معك الرسائل ، واذا شئت فأنا ايضا على استعداد تام لرد رسائلك اليك

أرجو واكرر أن تكوني دائما عند حسن ظني بك ، واخلعي عن عينيك نظارتك السوداء ، لـكي ترى كل شيء على حقيقته واياك ان تستسلمي لتلك الهواجس الكاذبة فأنا لا زلت وسأظل لك دائما

حبيبك المخلص

توفيق

* * *

٣ يونيه

يا حبيبي توفيق

اخيراً . . . شاء لطفك ورقتك ان تتنازل الى الرد على رسائلى المتكررة بعد ان اهملتها وامتنعت عن لقائي وعن السؤال عني طوال تلك الايام ، وهي في الحق منة كبيرة يجب ان اشكر عليها

الآن ، وانت مرتبط بهذه الاعمال الكثيرة تنوء بها وتشغل جميع اوقاتك حتى ساعات الليل . . !

من واجبي انا ان اشكرك يا عزيزي لهذه المكرمة تقلد بها جيدي ، وهذا الفضل والكرم تغمرنى بهما ، والا ايه ياتوتو . . ؟

ليتك كنت الى جواري ساعة تسلمت رسالتك ، لرأيت بعينيك وسمعت بأذنيك كم ضحكت لعبارات شكرك ترددها في كرم زائد بين اسطرك القليلة !

الآن يا توفيق ، بينما تزعم ان كل شيء بيننا باق كما كان ، الآن وانت تؤكد لي وفاءك واخلاصك وتطلب الي ان ارفع عن عيني نظارتى السوداء لارى كل شيء على حقيقته ، الآن بعد ان اهملت الرد على رسائلى الاخيرة وامتنعت عن لقائي ، تجيء فتكتب الي هذه الرسالة

هل تسمح لي ان اسألك بدوري ان كنت قرأتها قبل ارسالها . . ؟

ألم تحس ، ألم تشعر كيف تكتنفهـا روح التكلف ، استغفر الله بل هل رأيت كيف تجردت من الروح ، روح توفيق الذي اعرفه ، الذي احبني واحببته ووهبني بالامس قلبه وروحه الى الابد . . ؟

هيه يا توفيق . . . كلماتك تنطق بغير معناها ، وما كان ليفوتني بعد معرفتك ومعاشرتك الطويلة معنى من معاني كلماتك ، لهذا اشفق عليك من هذا التخبط ، وارثي لحالك وانت تتوارى وتتحاشى لقائي ، ثم تجيء تشترط للقائنا ان احضر رسائلك معي . . . !

لا . . لا يا توتو العزيز لا تخش شيئاً ، فرسائلك أودعهـا فى مكان أمين قصي ، لا تصل اليها يد مخلوق حتى ولا يدك أنت ، إلا اذا أردت أنا ذلك ، وعلى فكرة يا توفيق . . لماذا تهتم بها وتلح فى طلبهـا ان كانت قصاصات ورق كما تقول . . ! ؟

لطيفة موت « عزيزتي ثرية » التى جئت تستهل بها رسالتك . . مش كده . . ؟ أنا عزيزتك دلوقت . . مرسى أوي . . ! وليه تعب الخاطر ده . . ! ؟

وهذه مجموعة رسائلك كلها . . كلهـا يا توفيق مستهلة بـ « معبودتى الفاتنة » وطالع . . ! فهل ترى كيف تدهور الاستهلال في غير ذوق ولا براعة . . ! ؟

الآن تمنعك اشغالك الكثيرة - ياحرام ! - عن مقابلتى وحتى عن الكتابة الى ، وكنت بالامس تترك مكتبك ، بل تمتنع عن الذهاب اليه « لتكتحل عيناك برؤيتي ! ولتشنف أذنيك بسماع تغريدي ! ولتسعد برؤية الهة الجمال الى جوارك . . ! » واخد بالك كويس . . ؟

بالامس ياتوتو ، كنت « تضحي بالعالم كله من أجلى ! » وكان يسعدك ان تكون « ألزم لي من ظلى ! » بل « واطوع لي بناني ! » وعلى فكرة يا توتو لقد نسيت معنى « اطوع لى من بناني » التي كنت تشرحها لى هناك . . فاكر . . وهل تذكر كم ضحكت انت حين قلت لك ان « بنانى » أصلهـا « بنانا » يعني موز وهو تشبيه استعارى لاصبع اليد . . !



هيه يا توفيق لقد اضحكتني رسالتك كثيراً . . . اضحكك الله حتى تستلق على قفاك . . . !

لا يا توتو العزيز . معاذ الله ان ألدعك أو أتهكم بك لا يا توتو . . لو كنت أريد ذلك ، فللذع والتهكم لهجة اخرى اعاذك الله منها ، وانما أنا أتدلع وأتدلل عليك – من باب العشم أو نافذته كما كنت تقول . . برضه كده . . ! ؟

اخص عليك يا توتو . . وحق في ختام رسالتك فاتك – أقول فاتك ولا اقول تعمدت ! ! – ونسيت ان تبعث الى بقبلاتك الحارة تطبعها على شفتي الملتهبتين . . هه . . ! ؟ .

وحتى القبلات « الشفهية » يا توتو تتغالط فيها وتأباها علي ! ثم . . ثم تؤكد لي وفاءك واخلاصك الماضيين ، أنا لا أعتب عليك لذلك ، ولكني فقط اذكرك – يعني للتذكرة فقط ! – الا تنسى – في رسالتك القادمة « براعة الاستهلال وحسن التخلص » . . ! !

رسائلك الماضية كانت الرسالة لاتقل عن ست صحائف ، ولكن رسالة اليوم وبعد طول هذا الصمت والتأخير . . ما علينا . . فانا اقدر مشاغلك وأعذرك . . !

وماذا تريدني ان اقول يا توفيق غير ذلك ، إن كانت مداعبتي لا تعجبك ، وتحملها اليوم على محمل التهكم ، فهل تريدني أن اخرج من صمتي واتكلم . . ؟

هل تريدني ان اعرض أمام عينيك الفارق بين هذه الرسالة وأخواتها السابقات وأنت نفسك كاتبها وتعرف الفارق أكثر مما أعرفه أنا . . ؟

رسائلك التي يضايقك وجودها عندي سأظل محتفظة بها ، لأنها رسائلي أنا ، وهي ملكي اتصرف بها كما اشاء إلا اذا كان هناك مايدعوك حقاً لاستردادها ، وفي هذه الحال لا اتأخر عن ردها اليك إذا أنت صارحتني بكل شيء ، وماذا عساي ان افعل بها مادام « قلبك وروحك وكيانك كلها ملكا لي » وهل لقصاصات الورق أية قيمه بعد هذا التصريح . . ! ! ؟

ياعزيزي المحبوب توفيق ، اتمنى أن اراك قريباً جداً وسأترك لك انت تحديد موعد اللقاء – إذا سنحت لك الفرصة – متمنية لك الصحة والهناء آملة أن يعود زملاؤك من عطلتهم حتى يقل عملك فتستطيع الترويح عن نفسك قليلا . . !

تحيتي الصادقة وأشواقي الحارة مع قبلاتي الطويلة المعسولة وإلى لقاء محبتك الثابتة على عهدها « زيزي »

* * *

٩ يونيه

عزيزي توفيق

لطيف جداً صاحبك محمد ، ولكنه غير متحفظ ولا ماكر ولا خبيث ، وكان ينبغي أن تزوده بتعليماتك كما يجب ، كان عليك أن تلقنه الدرس وتسمعه له لترى هل حفظه عن ظهر قلب ، دون زيادة من عنده . . ! ؟

أما الخاتم الالماني أو « البرلنتي » الذي جاء يحمله الي من لدنك . فقد أعجبني ذوق الحلية خصوصاً وأن الفص « سوليتر » مركب على البلاتين . . !

ماذا قصدت بهذا الخاتم تبعثه الي معه يا توفيق . . ؟

وهل أعتبر صديقك محمداً وكيلك جاء يطلب يدي وهذا الخاتم هو « الشبكة » . ! ؟

أما إن كان « شبكة » العريس لعروسه فهذا أقل بكثير من قيمة شبكتي الواجبة – والتي تقدرها أنت جيداً جداً – وأما ان كان ثمن صمتي وتسليمي الرسائل . . فقيمة هذا الخاتم أكثر بكثير من قيمة قصاصات الورق التافهة . . !

لهذا أرجو قبول عذري اذا سارعت اليوم برده اليك ، فقد كان الموقف يدعوني الى قبوله من محمد حتى لا أشعره بحقيقة موقفي ازاء هذا الفصل . !

هيه يا توفيق . . دعني الآن أمد يدي لأمزق هذا الستار « الشفاف جداً » الذي تتوارى خلفه ، دعني أصارحك أنا بالحقيقة إن كنت أنت تتجاهلها وتريد اخفاءها عني بتلك الخدع والاساليب التي لم تنطل علي

أزمعت حضرتك الزواج . . حاول أن تنكر ذلك ان استطعت ، ولا أقف بك عند هذا الحد . . لا . . وانما تلق الطعنة القاسية ولا تدهش كثيراً ، فقد تلقيتها في أعماق قلبي من قبل ، ولكني سأعرف جيداً أي السبل أسلكها لاكتسب حقي كاملا

لطيفة جداً الآنسة سميرة كريمة حسن بك فاضل خطيبتك . . ! !

هيه . . كان بودي الآن أن أكون

الى جوارك لارى أثر انقضاض هذه الصاعقة عليك . . كنت أود أن أرى بعيني ، كيف يقع من نفسك ذكرى لاسم خطيبتك ، ومع ذلك لست في حاجة شديدة الى ذلك فأنا أقدر جيداً مبلغ وقع هذا الخبر عليك

كنت بالامس تقول لي أنا ثرية ان « قلبك وروحك وكيانك ملكا لي الى النفس الاخير »

ومع ذلك نفسك الاخير لم يحن بعد ، وها أنت تخطب وتحاول الزواج من غيري . . !

كنت اذن تغرر بي . . . كنت اذاً تخدعني يا توفيق بتلك الاحاديث الغرامية الشجية ، كنت اذاً تراودني بهذه الطريقة الوضيعة حتى اذا أسلمت اليك نفسي بعد تلك العهود والمواثيق، بعد تلك اليمين وذلك القسم ، وقفت تحنث بها كلها ، وذهبت تخطب فتاة أخرى .. فأنا لم أعد أصلح لان أكون زوجتك ما دمت قد نلتني وفزت مني ببغيتك

هيه يا عزيزي المحبوب جداً توفيق . . لا أعنفك ولا أتهكم بك ولا شيء من هذا كله فافعل ما شئت ، افعل ما يروق لك ، الا أن تطلب مني «قصاصات الورق» فهذه القصاصات وحدها يا حبيبي هي سلاحي الذي أشهره في وجهك غداً . . . هي السلاح الوحيد الباقي في يدي ، أعرف جيداً كيف استغله وأدافع به عن حقوقي ومستقبلي كله وقد جئت اليوم في غير رحمة ولا شفقة تحطمني تحت قدميك

أنا اليوم ساقطة في نظرك ، وضيعة قذرة لأني خدعت باحاديثك المغرية ، وكنت بالأمس في نظرك ملكا كريما طاهراً ، كنت بالامس ملكة الجمال، كنت فاتنة الزاهد ومغرية الناسك ، لانك كنت تريدني وتستنزف المتعة من دمي ، أما اليوم ، اليوم يا توفيق ، فتسمح لك نفسك ، ويسمح لك قلبك وضميرك ان تبعث الى خاتمك الالماسي مع صاحبك أيضاً ثمنا لصمتي واسترداد رسائلي . .

هه .. اشفق عليك يا حبيبي ، اشفق عليك والله اكثر من اشفاقي على نفسي ، وستعرف غدا مبعث هذا الاشفاق وسره فلست أنا بالمجرمة ولا الساقطة .. لا.. فقد عرفتني ملكا طهوراً ايضاً نقياً دنسته أنت باغرائك وفعالك. وهذه رسائلك الصريحة بين يدي تثبت كل ما كان قائماً بيننا من صلة ، كتبتها وانت نشوان بسكرة الحب ، فاذا افقت لنفسك فاذا ادركت أنك سجلت على نفسك الصك الصريح ، جئتني اليوم من بعيد تغريني وتحاول شراء صمتي وقصاصات الورق بخاتمك الالماسي . .

لا يا توتو . . ليس هذا هو الثمن الذي اطلبه ، ليس هذا هو الثمن الذي بعت لك به نفسي ، وانما اسلمت لك قلبي وجسدي بعد ان قطعت على نفسك الف عهد وميثاق وسجلت على نفسك تلك العهود والمواثيق في قصاصات ورقك التي تطلبها الآن . .

بقيت كلمة اخرى واخيرة اقولها الآن ، فاحملها على أى محمل تشاء من الجد أو الهذر ولا تنس انني سأدافع عن حياتي ومستقبلي سأدافع عن نفسي وحق دفاع المستميت بكل ما املك من اسلحة ووسائل فعالة ، ما دمت قد اصبحت في نظرك الضحية القذرة التافهة . .

كلمتي الاخيرة هذه ، هي أن هذه الرسالة تصلك غداً الاثنين صباحاً على غير انتظار منك ، وسأترك لك بقية يوم الاثنين تفكر وتعمل فيه ما تشاء وما يوحيه عليك عقلك وضميرك ، وسأترك لك ساعات صباح يوم الثلاثاء كلها ، على ان اقابلك حيث اعتدنا اللقاء سابقاً في الساعة الرابعة تماما بعد الظهر

لا تنتظر ان تجد الرسائل معي ، ولا تظن أنني قادمة لمداعبتك ومؤانستك

وانما . . كن شجاعاً وتلق في ثبات ما اريد قوله

سأنتظرك في الساعة الرابعة تماما يا توفيق وأنا على تمام الاستعداد لمصاحبتك الى المأذون الشرعي ليعقد لك علي بحضور صديقك محمد وآخر تختاره انت ، وفي الخامسة تماما يتحتم ان اكون زوجتك الشرعية . وبعدها نتصرف في مستقبلنا كما تصرفنا في ماضينا ؟. اتفهمني . . ؟

وهل فهمت السر في تحديدي ذلك الموعد تماما . . ؟

لعلك ادركت الآن انني اطلعت على رقاع الدعوة لزفافك أيضاً ، ولعلك فهمت لماذا احتم ان يتم زواجك مني في مساء يوم الثلاثاء . .

اذا لم تحضر في هـذا الموعد ، واذا لم يتم هذا الزواج الذى اريده واحتمه ، فثق أن الف حيلة واغراء لن تنفعك ، وكن على ثقة تامة أن زواجك من خطيبتك سميرة كريمة حسن بك فاضل لن يتم يوم الخميس كما حددت ودعوت الناس إلى ذلك ، بل ولن اجعلك تتزوج من اية مخلوقة اخرى على الارض ما دمت أنا ضحيتك وفريستك على قيد الحياة . .

ضحيتك المخلصة لحبك

« ثرية »

* * *

انتحار موظف فى ليلة زفافه

في الساعة الحادية عشرة من مساء أمس شوهد توفيق افندي سالم الموظف بوزارة الاوقاف يلقي بنفسه من شرفة منزله المرتفعة متعمداً الانتحار ، وقد سارع اليه رجال الاسعاف فنقلوه في حالة خطرة الى مستشفى القصر العينى حيث توفي متأثراً بجروحه بعد لحظات

وكان اليوم موعد زفاف هذا الموظف المنتحر وقد أعد كل شيء لحفلة الزفاف قبل هذا الحادث ، ولا تزال اسباب انتحاره مجهولة

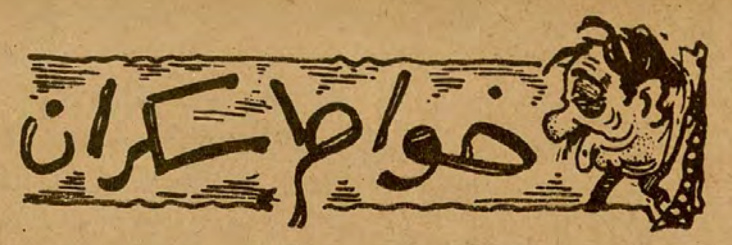
تغمده الله برحمته والهم الصبر لعروسه وذويه

« الجرائد »

* * *

طبق الأصل .

« ارى »



احتفلت الامم المتمدنة بمرور خمسين سنة على وفاة ريشارد فاجنر الموسيقى الالماني المشهور وأعجب ما يدعو إلى العجب من حياته انه كان في شبابه شريدا يفتش عنه البوليس ليلقيه في السجن لمنعه من ازعاج الناس الذين كان أعظم موسيقى يطربهم بعد ذلك

ولا ريب في أن العبقرية لاتتخير مكانا تسكن فيه من القلوب ، فهي تهبط من سمائها على أحقر الصعاليك فيخرج من شقائه ويظهر الكامن في نفسه من العظمة وبوادر الاخلاق. واليوم الذي نعرف فيه هذه الحقيقة هنا في بلادنا هو اليوم الذي ينبثق فيه فجر الفنون العالية والآداب والعلوم . ولكننا ننظر إلى الصعلوك كما ننظر الى الوحش ونطارده ونغلق دونه أبواب المعرفة ونقتل الذكاء والفضيلة في صدره من غير ان نلقى بالا إلى أن هذا الموسيقى العظيم كان متشردا وأن أديسون كان بائع صحف كما كان المستر لويد جورج السياسي الانجليزي وأكبر خطباء العالم الآن كان ابن رجل (غلبان) يرتزق بعربة يجرها حمار فلتحي الصعلكة وليحي الصعاليك

* * *

عزم الكولونل لندبرج الطيار الامريكي المشهور وأول مجتاز للاطلنطيق ، وان شئت فقل انه أول من (عدى البحر ولا انبلش) ، عزم هذا الرجل على الهجرة الى اوربا فراراً من المجرمين الذين خطفوا ابنه الاول وقتلوه وانذروه بخطف ابنه الثاني ، من غير أن تستطيع حكومة تلك البلاد الاقتصاص منهم وحمايته من وحشيتهم الشنيعة !

افما ترى من هذا أن اللصوصية تترقى مع المدنية ، ومهما تكن البلاد متمدنة فان اشرارها يفوقونها مهارة وقدرة ، وهل ترى فظاظة أولئك المتمدنين الذين لايعجبهم من حضارتنا العجب ولا الصيام في رجب ؟

* * *

اشتبك البوليس والاهالى في بلدة الحصانية بمركز السنبلاوين فى معركة اهرقت فيها الدماء ، لان الادارة اغلقت مطحنا يقال انه لم يكن به من العيوب ما يوجب اغلاقه وحرمان الجمهور منه، وأخذت النيابة في التحقيق فاذا ظهر ان للادارة الحق في اغلاقه عوقب المقاومون للبوليس ولكن لاندرى ماذا يكون اذا ظهر ان أسباب الاغلاق غير صحيحة ؟

وهنا نرى ان البلاد فى حاجة الى حماية الاهالى من المتعنتين من رجال الادارة وادخالهم السياسة الحزبية فى المسائل العامة فلم لا يسن قانون لمعاقبة هؤلاء الموظفين اذا أتى أحدهم امراً يثير القلاقل في البلاد من غير سبب معقول ؟

« سكران »



حول الازمة المالية

السيد — مالك بترعش كده ليه ، وعندك زكام ؟

الطباخ — اتزكمت من البرد ، طول النهار قاعد في المطبخ

المشهورات

قال أبو العتاهية :

الا ما لسيدتي مالها ادلا فاحمل ادلالها
تبص الى وتزغر في وتمشي تجرجر أذيالها
وقد هجرتني زماناً طويلا ولم ادر من بعد (إيش حالها)
فما راعني غير ان شفتها تقاسى الطريق وأوحالها
فان السحاب غدا ممطراً وحطت على الرأس جرنالها
وقد زروط الوحل فستانها كما لخبط البرد أحوالها
وزحلقها المشى في حفرة فصاحت وما أحد شالها
وأسرعت في الجري نحو الفتاة لانقـذها م الذى نالها
فشقلبنى الجرى في ربوة واخرجت الارض أثقالها
تدرمغت فيها الى أن رأيت كروب الحيـاة واهوالها
وقامت سليمى وقمت معاها وكان اللي جالها كما جالها
وقلت صليني فثارت عليَّ وهيجت م الغيظ بلبالها
وقالت تغازلنى يا حمار وتنسى الوحول وافعالها
لديك الحكومة روح قل لها لترسل يا شيخ عمالها
وقل للحكومة اشمعنى يعنى ما تاخدش من خطنا بالها (١)
وليه الخواجات اخطاطهم بتصرف فيهن اموالها
فقلت الحكومة دي قطة بتاكل يا ستى انجالها

« شاعر الفطاحل »

(١) الخط الحي أو الجهة والاخطاط الاحياء أو الجهات

خصائص الادباء

احمد زكى باشا لا تستطيع ان تكرهه

الاستاذ محمد مسعود لا تستطيع ان تفارقه

خليل مطران لا تستطيع ان تنساه

الدكتور طه حسين لا تستطيع ان تجادله

عباس العقاد لا تستطيع ان تضحكه

الاستاذ فريد وجدي لا تستطيع ان تشك في كلامه

الشيخ رشيد رضا لا تستطيع ان تسكته

الاستاذ عبد القادر المازني لا تستطيع ان تلبس جاكتته

ذكاء الاطفال

الام ـ لماذا ولدت زوجة سيدنا نوح أولادها ولونهـم أبيض ما عدا حام فانها ولدته اسود

الابن ـ لانها قبل أن تلده شربت زجاجة حبر

فى دكان جزار

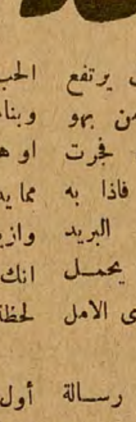
الزبون ـ ارمي للقطة دي حتـة لحمه خليها تاكل

الجزار ـ ماهي بتاكل ، حد قال لك انها معاها فلوس تشتري

أشهر اطعمة الامم

ايطاليا المكرونة
فرنسا البطاطس
اليونان الزيتون
تركيا البغاشة
مصر الفول المدمس
انجلترا المستعمرات

دراسة الحب



. . . توقفت زيزي فجأة عن عزف البيانو . . .

توقفت (زيزي) فجأة عن عزف البيانو وهي مملولة ضجرة لاتتذوق طعماً ولا تشعر بحنين لهذا العزف ، ثم جلست صامتة مستغرقة في بحار أفكارها المتلاطمة تستعرض صور الماضي ، وصور حاضرها الجاف القاسي ، وهي تضطرب في دياجير هذا التأمل المخيف ، ولم تلبث أن هربت من نفسها وهواجسها مسرعة وجرت نحو النافذة ترقب الطريق وتنتظر قدوم موزع البريد لعله يحمل اليها قبس الأمل المنشود

طالت وقفتها في النافذة على غير جدوى فعادت تنثني الى غرفتها الخاصة ، بعد ان القت على امها العجوز نظرة عجلى وهناك في غرفتها جلست الى مكتبها الصغير تقلب الصحف والاوراق والرسائل بنفس ممتعضة وملل شديد

لم تنقض دقائق طويلة على جلستها هذه حتى استرعى سمعها صوت تصفيق حاد متواصل يرتفع صداه من بهو المنزل ، فجرت مسرعة فاذا به موزع البريد المنتظر ! يحمل اليها بشرى الامل المرتقب

— رسالة للآنسة زيزي احمد . . .

ولم يكد الموزع ينطق بهذه الكلمات حتى هرولت زيزي مسرعة اليه تختطف من يده الرسالة ، ولشد ما غمرها السرور حين رأت على الظرف اسم مجلة (الرياض) وقد اضيف الى اسمها في العنوان هاتين الكلمتين (الاستاذة النابغة) . . !

أخذت الرسالة وانطلقت مسرعة الى غرفتها ، تحاول فضها وتمزيقها وهي تتلهف على تلاوتها حتى اذا وصلت الى مكتبها ووجهها يشرق بشراً وفرحاً ، اخرجت الرسالة وذهبت تتلو كلماتها مسرعة :

« آنستي العزيزة النابهة

« وصلتنا قصتك الطريفة الاخيرة (عنوان الرجولة) فأحللتها المحل اللائق بها وطالعتها بنفسي كلمة كلمة ، وارى من واجبي ان اصارحك بالحقيقة مادمت تطلبين ذلك في رسالتك المرفقة

« القصة كما هي وفي مجموعها لا بأس بها ، ولكنها في تفاصيلها ضعيفة واهية تكاد لا تتمشى مع الحقيقة والحياة في شيء ، فهذا الحب الذي عرضت لتحليله والكتابة عنه وبناء القصة على اساسه ، هذا الحب او او هذا الاساس جاء ضعيفاً مفككاً مشوشا مما يدل على عدم خبرتك بالحياة تماما ، بل وازيد صراحة على ذلك فأقول بل واؤكد انك لم تحبي في يوم من الأيام ولم تشعري لحظة بمعنى من معاني الهوى والغرام

« هذا ما يبدو لي جليا في قصتك أول وهلة عند مطالعتها ، واراني آسفا ان اذكر لك ان هذه القصة لا يمكنني ان اكافئك عليها باجرة او ثمن ، فاذا شئت لضعفها ان ننشرها مجانا ، فانا نتجاوز عما بها من ضعف وخطأ تشجيعا لك ، وان اصررت على المطالبة بثمنها فهي لدينا تحت طلبك

« وارجو ان تتفضلي بافادتنا عن رأيك فاما ان تقبلي نشرها مجانا واما ان نعيدها اليك

« وتنازلي في الختام بقبول فائق شكري واحترامي

المخلص

حسين توفيق »

وما وصلت زيزي إلى نهاية الرسالة حتى انطفأت أمام عينيها ذبالة الامل ، فانحدرت دموعها السخينة على الرسالة وصاحت تصخب وتلعن الزمن وأصحاب الصحف والمجلات الذين لايقدرون علمها ونبوغها قدرها، فهم يرحبون بابحاثها وقصصها إذا نشرت مجاناً ، أما إذا طالبت باجرتها ، بالثمن القليل الذي تريد أن تعيش وتعول أمها به ، قالوا لها انهم يأسفون لعدم استطاعة نشر كتاباتها لضيق المجال تارة أو لوفرة المواد عندهم اخرى ، واخيراً جاءتها رسالة اليوم من صاحب مجلة الرياض يرحب فيها بنشر قصتها مجاناً وأما

ان طالبت باجرتها فالقصة ضعيفة واهية لا تستحق الأجرة والثمن . . !

القت الرسالة جانباً وسارعت الى الورق والقلم تكتب إلى هذا المتأدب الذي يريد اغتيال حقوق الأدباء تحت ستار ضعف القصة ، وأما ان كانت مجاناً فينشرها مرحباً ويملأ بها صحف مجلته على انها تحفة فنية واثر بارز من الآثار الادبية الخالدة . . !

بدأت رسالتها مشتعلة محنقة تصب في كلماتها جام غضبها ونقمتها على صاحب المجلة وأمثاله من الصحفيين ولم تكد تنتصف رسالتها حتى هدأ روعها قليلا ، وعادت تمسك بالرسالة تطالعها وتعاود قراءة سطورها في هدوء وصمت

ابتسمت ابتسامة عريضة وهي تردد في نفسها عبارات مختلفة : انه على حق فيما كتبه . وإلا فاين درست أنا الحب ، وأي معنى من معانيه اعرفها. وكيف يمكنني ان ابني القصة على أساس أجهله ولا أدري من اسراره أي شيء . .

حقاً .. إني اسائل نفسي .. ؟ أي معنى أو أي طعم له.. ؟ حماقة أن يكتب الكاتب عن شيء لا يختبره بنفسه ، وخاصة إذا جعله محوراً لفكرة يعالجها في قصته

وانتهى بها هذا التأمل والتفكير الهادئين ، انتهيا بها الى صورة بهجة من صور الأمل ، فمزقت رسالتها التي بدأت كتابتها اليه ، وعادت تكتب بنفس مطمئنة هذه الكلمات :

« سيدي الاستاذ الكبير

« وصلتني الآن رسالتك الرقيقة فبادرت بالرد شاكرة لك حسن تقديرك وكبير فضلك في تنازلك بمطالعة قصتي بنفسك وانتقادها هذا الانتقاد النزيه الذي اعتقد بصحته ، وما املاه عليك سوى غيرتك على مستقبلي الادبي

« سيدي ابيح لك شاكرة نشر قصتي دون أجرة أو ثمن كما عرضت علي ، ولكني أرجو أن تتكرم بتحديد موعد قريب استطيع فيه زيارتك في مكتبك لاقتبس من بحار خبرتك وعلمك ما يمكنني من الكتابة في المستقبل على الوجه الاكمل

« في انتظار كلمتك ياسيدي الاستاذ العبقري تفضل بقبول وافر شكر واحترام

« المخلصة

« زيزي »

* * *

اعجب صاحب المجلة برسالة زيزي الكاتبة المهذبة ، فاصدر امره بنشر قصتها في مكان بارز من صحائف مجلته وعني بكتابة مقدمة شائقة لها يقدم فيها الكاتبة إلى جمهور القراء تقدمة حسنة ، وسارع في الوقت نفسه يرد على رسالتها ويحدد لها موعد المقابلة التي طلبت تحديدها

فلما حل موعد اللقاء تزينت زيزي ولبست ألطف الثياب وأحسنها ، وقصدت الى ادارة المجلة لتزور صاحبها وتناقشه الحساب فيما كتبه اليها ، وقد اتخذت من لباقتها وبعد نظرها قوة لمهاجمته والتغلب عليه

واعلن الساعي المدير ان الآنسة زيزي قد حضرت لمقابلته فرحب بها الصحفي وقام يستقبلها عند الباب ، ولشد ما كانت دهشة الاثنين حين وقع نظر كل منهما على الآخر فقد كانت زيزي تعتقد كما صور لها خيالها ، تعتقد أن صاحب هذه المجلة رجل هرم وخط الشيب رأسه وأحنت حوادث الايام ظهره ، وبيضت التجارب رأسه ، فاذا بها تفاجأ بحقيقته وهو شاب في مية الصبا

. . . الحب يا آنسة هو الشيء الوحيد في الحياة الذي لا يدرس ولا يسرق . . .

جميل المظهر أنيـق الملبس حلو الحديث جذاب النظرات سريع الخاطر قوي البديهة

وكان هو يحسبها كما صورها له الخيال، عانساً فاتتها سن الزواج لقبحها وتهدمها، فجاءت في أواخر أيامها وبعـد تجاربها واختباراتها تكتب في الصحف لعلها تبلغ من عملها شيئاً من الغنم والكسب، ولكنه فوجيء بمظهرها اذ رآها جميلة فاتنة الابتسامة ساحرة العينين، ترتدى ثوبا بسيطا ولكنه غاية في الاناقة والذوق ولم تتجاوز سنها بعد خطوات الاحلام الذهبية البراقة

استقبلها باسماً مرحباً، مكبراً فيها أدبها وحسن أسلوبها وبديع خيالها، وهي تقابله بالمثل فتمتدح مجهوده وتثنى على مجلته الزاهرة التى اجتذبتها بنجاحها ومكانتها العميقة في قلوب القراء

جلست زيزي تحدثه في طلاقة وسحر بيان، تذكر له بعض حوادثها الماضية وتستعرض أمامها صورحاضرها، حتى اذا وصلت الى قصتها الأخيرة التى علق عليها في رسالته ذلك التعليق قالت باسمة:

— انى أوافقك يا أستاذ على كل ما جاء من رسالتك، وفي الحق انى استرسل أحيانا في كتابة بعض أشياء لاعلم لى بها، تمثلا ذلك الاساس الذي بنيت عليه قصتى «عنوان الرجولة» ذلك الاساس لم أجربه ولم أعرف عنه أي شيء، واقعي سوى ما قرأته عنه عرضا في الصحف والقصص والمجلات

واحمر وجه الكاتب وقال في ابتسامة عذبة:

— تقصدين الحب.. أليس كذلك..؟

قالت ضاحكة:

— تماماً.. فانا لم أجربه ولم أعرف عنه أي شيء، واقعى كما ذكرت أنت في رسالتك الى، لهذا أردت أن أسعى لمقابلتك لاسألك عن بعض الكتب التى تتسع لدراسة هذا البحث، ولعل هذا هو أساس القصص جميعها، فهل لك أن تفيدني عن كتب ترسم لى في ذهنى صوراً صحيحة عن الحب..؟

فضحك الشاب وقال:

— الحب يا آنسة هو الشيء الوحيد في الحياة الذي لا يدرس ولا يسرق من الغير، انما هو عاطفه جارفة، هو احساس حي صحيح يملي على الكاتب ما يصوره للقاريء، هو الهام علوى تفيض به العاطفة فيجرى القلم في وصف مواقفه الخاصة في الرواية من دون سرقة الالفاظ والمعانى من الكتاب الآخرين. وهذا مالاحظته في قصتك «عنوان الرجولة» فقد وجدت فيها عوامل الحب مضعضعة مشوشة بعيدة عن الروح الغرامية الحية الناطقة

فقالت متبرمة:

— اذا لم تكن هناك فائدة من دراسة هذه الناحية فكيف لى ان اجيدها لاكتب عنها؟

— الدراسة النظرية لاتفيد يا آنسة وانما يجب ان تكون خبرتك الغرامية عملية حقيقية



... أريد أن تعطيني الدرس الاول في الحب العملي...

فقالت زيزي مسرعة تقاطعه :
— حسنا يا استاذ .. الأمر سهل
— سهل ! لا أظن ..
— بالتأكيد سهل .. ما دمت واثقة انك لاتبخل على باعطائى هذا الدرس العملي . . .
وعاد الخجل يغالب الكاتب فقال :
— تقصدين ... تقصدين أننى ..
قالت تقاطعه بضحكة فاتنة :
— أجل يا استاذ .. اقصد انك تعلمني الحب وتعطيني فيه دروساً عملية مؤقتة استطيع بها مواصلة عملي على الوجه الا كمل وعندى ان خبرتك في الحياة هي خير كفيل باتقان الحب واجادته .. !
قال باسماً :
— حسنا .. إذاً سأوقف نشر قصتك « عنوان الرجولة » وكنت قد أمرت بنشرها أثر وصول رسالتك ، ساوقفها الآن ريثما تعرفين الحقيقة وتعيدين كتابتها من جديد ..!

***

وانتهى الحديث بينهما بأن عينا موعداً للقاء في مساء نفس اليوم يلتقي بها بعيداً عن محابره وأوراقه ليلقنهـا أول درس عملي مؤقت من دروس الحب
قبيل غروب ذلك اليوم كان الترام يقل الاستاذ وتلميذته الى احدى حدائق البلد القصية النائية، يتحدثان في مختلف الشؤون! حتى أدركا أبواب الحديقة، وهناك نزلا يسيران جنباً الى جنب يرقبـان غروب الشمس البديع والشفق القاني الجميل ، وهو يحدثها عن هـذا السحر والجمال باسلوب شعري أخاذ ، أخـذت تسبح معه في فردوس الاحلام ، وتحلق روحها على افنان الخمائل مرفرفة على أجنحة الحب الحقيق . . !

وعلى حافة الغدير ،جلس الاثنان وسط الزهور تحيط بهمـا الرياض يتحدثان ، يحدثها عن غرام روميو وجوليت ! ويحدثها عن غرام قيس و « ليلى » . .
حتى اذا غابت الشمس وانتشرت اجنحة الظلام ، اقتربت منـه باسمة وهي تهمس في اذنه :
— كل هـذه النظريات والاحاديث لا تجدي .. اريد أن تعطينى الدرس الاول فى الحب العملي لا النظري ..!
ولم تكد تنتهي من عبارتها حتى لف ذراعه حول خصرها وضمها الى صدره ضمة قوية وأخـذ رأسها الى صدره ينظر في عينيها نظرة طويلة حائرة ..
قالت ضاحكة :
— اهكذا يبدأون الحب .. ؟
قال مضطرباً :
— أجل .. !
قالت :
— اذاً هب اننا حبيبان وفيان فتعال نتظاهر بالحب ونرى ماذا نفعل . .
وانحنى عليها يأخذها بين ذراعيه وهوى على شفتيها يلثمهما بجنون . . !

***

ومرت الايام وزيزي تتلق في كل يوم درساً جـديداً من دروس الحب العملية حتى اشتعلت روحها بنار الغرام واستعذبت الحب وعرفت منه ماكان خافياً عن روحها وعينيها ، فاشتد بها الوله والغرام وأصبحت تقدس صاحبها وتعبده عبادة تأخذ عليهـا جميع سبل تفـكيرها . .
والتقيا في اليوم السابع لدراسـة الدرس السابع من هـذا الحب التمثيلي !
فاذا بذلك المدرس البـارع صريع العاطفة اسير الحب الصحيح ، وإذا بها شعلة من جنون ، ولم يكد يضمها إلى صـدره وتأخذه بين احضانها ، حتى ارتد مذعوراً مضطرباً يقول :
— من يلعب بالنار يحترق يا زيزى ، وقد لعبنا بها حتى احترقنا من هذا التمثيل الجنوني . .
قالت باسمة :
— ألا يزال كل هذا تمثيلا فقط ..؟
قال مهتاجاً :
— ألعلك إذا تعتقدين بانه حب صحيح . . ؟
قالت ضاحكة :
— هذا هو الحب الحقيقي ... هذا ما اردت ان اصف به بطل قصتى « عنوان الرجولة » فهل تقبل ان تكون انت ذلك البطل . . ؟
قال وهو لا يكاد يصدق سمعه :
— وهل تقبلين الزواج مني يازيزي . قولى انني احترق حباً فيك منذ رأيتك لأول مرة ..؟
فأحنت زيزى رأسها خجلة وقالت :
— اني مدينة بحياتي لمن علمني الحب الحقيق ..!

***

وبعد اسبوع آخر ظهرت مجلة الرياض تحوي قصة « عنوان الرجولة » كتبتها زيزي وقد ابدلت فيها اساطير الحب وذهبت تحدث القراء عن زوجها المعبود « عنوان الرجولة » وصاحب هذه المجلة الزاهرة

كل يغني



سمعت أن ملكة الجمال ستطل علينا من تركيا

فاسرعت الى محطة العاصمة ولكني
واضطررت



وكان الثاني عمدة فاجابني بانها وفق المرام لولا نحافتها



وكان الثالث مزيناً فما كاد يسمع سؤالي حتى
قال : « تعرف ! لو قصيت لها أنا شعرها كانت
تبقى ملكة الجنة ! »

... ليلاه !

...راً اذ كان الزحام شديداً فلم أتمكن من رؤية الملكة
...ض المحيطين بالملكة عن رأيهم فيها



وكان أول من سألته رساما ، فأجابني بان يراها آية في الجمال الا أن عرضها يزيد ١٢ر٣ من المليمتر بالنسبة للطول



وكان بين الموجودين سكران فدفعني شيطاني إلى سؤاله فقال : « ياعز . . . يزي . . دي شفايفها . . تسكر بدون خمر »



وخطر بالي عندئذ انني لو سألت واحداً من نيام نيام لكان جوابه : كويسه ! ولكن . . . مش مستوية كفاية للاكل

وفاء الدين

حينما اعتزم جيلبرت فراين أن يسرق مبلغاً من رصيد شركة فراين وشركاه ، وبعد أن سرق بالفعل ٤٢ الف جنيه من اموال الشركة قرر أن يكون هذا آخر حادث سرقة يرتكبه كما كان أول ما مديده اليه خلسة

ولقد رأى جيلبرت أن قضاء بضعة سنين في السجن انما هو ثمن زهيد للسعادة والرخاء اللذين يلقاهما بعد خروجه من السجن فيجد بين يديه ٤٢ الفاً من الجنيهات

وأعد الخطة باحكام وروية . ولقد لاح له أن الحظ مؤاتيه حينما كتبت الى الشركة سيدة من حملة الاسهم تدعى مس اورتري تقول انها ترغب الى الشركة أن تجد مستأجراً لكوخها الريفي في ناحية هامبشير فلقد اسرع - تحت اسم مستعار - الى استئجار هذا الكوخ المنعزل ، وأنشأ يذهب اليه متنكراً في عطلة نهاية الاسبوع يحمل بعض المال المسروق من حين الى حين فيضعه في سقف غرفة المخزن ويخفيه بطبقة سميكة من الخراسان المسلح ، حتى بلغ اما اخفاه هناك ٤٢ الف جنيه

وانكشف أمر السرقة بعد ستة أشهر وسيق جيلبرت الى المحاكمة ثم الى السجن فما أهمه هذا إذ ان اشارة واحدة لم ترد عن كوخ هامبشير ، وأيقن أنه حينما ينهي مدة عقوبته يخرج الى ذلك الكوخ فيسترد المال المخبوء بأية وسيلة وينعم طول أيامه الباقية في رخاء وهناء

وسار الامر وفق ما رسمه جيلبرت فراين ، فقد كان حسن السير في السجن فافرج عنه في أول فرصة وبقي في لندن حيناً الى أن أيقن بأن ليس ثمة رقيب عليه فاخذ سمته نحو كوخ هامبشير

ووجد جيلبرت أن الكوخ لم يتغير فيه شيء اللهم إلا أنه أصبح ملكا لفتاة تدعى ماري ستاناه جعلت من الحديقة المجاورة له مشتلا لغرس الزهور وبيعها

وانطلق جيلبرت يبحث عن صاحبة المشتل ليعرض عليها خدماته بأية أجرة أو من دون أجرة ليكون قريباً من كنزه ويسهل عليه استخلاص النقود

ورأى صاحبة المشتل فتاة في ريعان الصبا ما كاد يعرض عليها الاشتغال عندها حتى قبلت بعد أن ذكرت له في صراحة ودعة ان حالة مشاتلها ليست على ما يرام وأنها لا تستطيع ان تعطيه زيادة على طعامه ومسكنه الا أجرة تافهة . وأفهمته ايضاً أن العمل سوف يكون شاقاً مرهقاً

ولم يتمالك جيلبرت نفسه من القول :

— لن يكون العمل هناك أشق منه في مزارع سجن مارلاند ، فانني أرى عدلا أن أقول لك انني حكم على سابقاً في جريمة سرقة

وأعجبت ماري بهذه الصراحة وقبلت خدمات جيلبرت وذهبت به إلى عاملها هارل الذي يشتغل عندها نهاراً ويعود ليلا إلى قريته القريبة وبدأ جيلبرت العمل فكانت هذه اولى خطواته نحو الـ ٤٢ الف جنيه

ورأى جيلبرت في ماري فتاة مجدة تبذل جهداً جباراً في سبيل انعاش مشاتلها حتى تفي بنفقاتها فاذا أقعدها الضيق المالي لم تستسلم إلى اليأس بل زادت مثابرة وكداً

واقترح جيلبرت على الفتاة أن تزرع احدى حدائقها بنوع غال من الزهور لاشك أنه اربح وأجدى فاجابته بصراحتها البديعة انها طالما ودت تنفيذ هذه الفكرة من قبل ولكن قلة ما بيدها من نقود هو الحائل الوحيد دون ذلك

وجهد جيلبرت في العمل لعله يعوض بجده ما يفوت الفتاة بسبب نضوب مواردها عن سعة الانفاق على مشاتلها حتى انها قدرت فيه هذا الجهد فقالت له يوما انه يقوم بعمل ينوء بحمله ثلاثة رجال

وود الرجل لو أنه استطاع أن يمد ماري بجزء من المال المخبوء ، الذي تأكد انه لازال في مكانه ، ولكن أمارات الشمم التي كان يراها على وجهها جعلته يوقن بانها لن تمد يدها إلى مال مسروق !

وأنجلى كفاح الفتاة ودأبها عن حقيقة مرة : ذلك أن قلة ما بيدها من مال تستغله في الانفاق على المشاتل يزيد ظروفها المالية تعقيداً وتراكمت الديون عليها ، ولقد حرمت نفسها من الضروريات لتكافح الأزمة وتحاول التغلب على ضائقتها ولكنها لم توفق

وثارت في نفس جيلبرت روح رجال المال يوما فسألها :

— ولم أقدمت على هذا العمل بذلك المال الضئيل

— ذلك لأنني حينما بدأت هذا المشروع كان لدى المال الكافي . فانه حينما توفيت عمتي اورتري لم تترك لي هذا الكوخ والحدائق المحيطة به فقط ، بل أوصت لي بمالها أيضاً فكان ذلك كافيا لولا .. لولا أنه من سوء الحظ كانت طريقة استغلالها لنقودها غير صائبة

وعرف جيلبرت أن ماري ابنة أخي عميلته السابقة مس اورتري فقال وهو يكاد يغص بريقه :

— وفيم كانت تستغل عمتك نقودها

— في أسهم شركة فراين وشركاه ، لقد كانت هذه الأسهم تواتيني في أول الامر بربح طيب ، ولكن مدير الشركة اختلس جزءاً كبيراً من مال الشركة فهوت أسهمها وتضاءلت قيمة الربح الذي أجنيه منها

وتصاعد الدم الى عيني جيلبرت فراين وهو يسمع هذا الكلام حتى كادت تخونه قدماه . . اذن فهو سبب نكبة هذه الفتاة المجاهدة الحسناء ، وهو الذي تسبب في انزال الدمار بكثيرات من مثيلاتها ممن وضعن نقودهن وآمالهن بين يديه . ؟ !

لم تكن بضع سنوات في السجن هي ثمن ٤٢ الف جنيه التي سرقها جيلبرت ولم يشتر المال المخبوء بما لقيه في السجن بل بتحطيم آمال نساء وشيوخ ونسوة ضعيفات ورجال استباح ثقتهم وأخل بواجب الأمانة

نحوم خطم آمالهم و نكبهم فى أمانيهم ونشر عليهم ألوية الخراب

كانت هذه الافكار تجول في خاطر جيلبرت وهو واقف أمام ماري ثم مالبث أن تمالك جأشه بعض الشيء، وقال في صوت مبحوح

— انها لنذالة وضعة من ذلك المدير أن يلحق الضرر بك وبكثيرات سواك و . .

وقاطعته مارى بقولها :

— لا أحسبه قد فكر في هذه النتائج الرهيبة قبل اقدامه على جريمته، ومن يدري نوع المصاعب والظروف القاسية التى حملته على ذلك ؟ ! ، صحيح أن وقع عمله كان قاسياً رهيباً ولكن . . . .

ولم يسمع جيلبرت بقية جملتها فلقد تصور بنفسه ورأى بعينيه نتيجة سرقته وأثرها في هذه الفتاة التي تكافح كفاح الابطال من دون جدوى ، وما يدريه فربما كان وقع جريمته أشد وأقسى على غيرها

وأيقظت ماري في قلب جيلبرت وخزات الضمير .. فلما ان ذهبت في اليوم التالي الى المدينة المجاورة ترجو أحد دائنيها أن يتريث بها قليلا ويمهلها بعض الوقت ، ولما رأى هارل مكباً على العمل في حقل بعيد ذهب الى مكان مخبأ النقود فاخرجها منه

واذ خرج جيلبرت في صباح اليوم التالى يقود السيارة ملآى بالزهور الى السوق الكبيرة كانت معه بضع لفافات سلمها في مكتب البريد وأرسلها مسجلة الى المحصل الرسمي العام

وامتلأت أعمدة الصحف بعد اسبوع بنبأ عجيب ، ذلك ان النقود التى سلبت منذ بضع سنين من شركة فراين وشركاه قد أعيدت الى المحصل العام بطريقة غامضة

وكان هذا النبأ ، وعودة النقود الى الشركة ، سبباً في ارتفاع اسعار أسهمها وزيادة الربح الذي توزعه على المساهمين

وبلغ نصيب ماري من ارتفاع اسهم شركة فراين فى السوق ١٠٠٠ جنيه ، ولم يكن هذا المبلغ كافياً لانقاذ حدائقها من الافلاس فحسب بل انه يمكنها الآن من أن تستغل مشاتلها حسب ماكانت تريد وكانت تقعدها قلة النقود

وعم السرور قلب الفتاة المجاهدة وأسرعت تحمل الى هارل وجيلبرت نبأ زيادة أجرتهما

وقالت لجيلبرت ، الذي كان يدعو نفسه سميث منذ أن حل في هامبشير :

— إنه من العدل ان ارفع اجرتك بعد ان تيسرت احوالى

ثم اطرقت وقد احمرت وجنتاها . ورفعت رأسها وهي تقول :

— وانني لأحس بأن مقدمك هو الذي حمل الى حسن الطالع ، يامستر سميث

— ليس في المسألة حسن طالع انما كل الأمر ان شريراً اهتدى الى واجبه في النهاية واستيقظ فيه صوت الضمير

— بل معنى هذا انه رغم سرقته فان شرف نفسه لم يضع

وكان دفاع ماري عن فراين السارق من دون ان تعرف انه هو الماثل أمامها ، مما زاد في آلام جيلبرت ، فهو هذا السارق الذي تقول ماري عنه ان شرف نفسه لم يضع ، في حين انه يرى ان ذلك الشرف لن يرفعه الى مكانة المرأة التى يحبها

أجل ، فلقد أحب جيلبرت ماري حباً عميقاً خالصا ، وكان هذا الحب هو الذي أيقظ ضميره وأعاده الى جادة الحق وصراط الاستقامة وهداه الى اعادة المال المسروق الى أصحابه التاعسين ، فلن يشترى رخاء بؤس ينال ماري منه قليل أو كثير !

وعول جيلبرت أن يبرح هامبشير ويبتعد عن ماري فماله وهو اللص الزنيم طريق الى قلبها الطاهر الشريف

ولكنه تأخر في تنفيذ عزمه من عدة وجوه

فلقد جاء الى الكوخ ذات يوم أحد مفتشي البوليس السري وفتاة عرفهما جيلبرت لأول نظرة ، أما الرجل فهو ذاك الذى قبض عليه منذ بضع سنوات عقب ظهور اختلاسه ، وأما الفتاة فهي موظفة مكتب البريد الذي أرسل منه النقود المسروقة باسم المحصل العام ، وقد عرفت فيه الفتاة ذلك الرجل الذى ناولها الطرود المسجلة منذ حين ليس بالبعيد

واذ قالت الفتاة ذلك القول اتجه المفتش الى جيلبرت يقول :

— اذن هو أنت يا فراين الذي رد النقود ، لقد كنا نريد أن نستوثق من ذلك لاسباب تتعلق بعملنا فلا تخش بأساً فان البوليس لا يتعرض لرجل قد آثر الطريق القويم على طريق الضلال

وكانت ماري قد اقتربت من مكانهم من دون أن يروها ، وكان مفتش البوليس قد ابتعد قليلا ثم التفت يقول للفتى بصوت مسموع :

— وداعا ياجيلبرت فراين . . أرجو لك حظاً سعيداً يا ولدى

ورأى جيلبرت ماري قبالته فجأة فصمت وصمتت حينا الى ان قطع حبل السكوت بقوله :

— أظنك سمعت يا مارى ، لقد قال الصدق وأنا جيلبرت فراين حقاً

وابتسمت الفتاة تقول :

— أجل ، وخيل الى ان احساسا غريباً كان يدفعنى الى هذا الظن

— اذن عرفت الآن جيلبرت فراين اللص ؟ .

— سابقا . . أما الآن فلقد محوت الماضي بعملك المجيد وتكفيرك النبيل

— ليس لى من فضل في ذلك فأنت التي أيقظت ضميري وبعثتني رجلا شريفاً من جديد

— هذا يسرني بل يبعث في نفسي الفخار يا جيلبرت

— ولكن معناه أن أبادر الى رحيل ليس بعده من اياب . .

وقالت ماري في رقة وحنان :

— بل العكس فلا أحسبك الا ان تبقى معي . ولنبدأ حياة كفاح جديدة، ولا شك أن العبء يهون اذا حمله اثنان —

وقد كان ! !

ماقولكم؟

فتاوى الفكاهة

« فتاو عن الشئون الاجتماعية والمسائل الحيوية
واجوبة عن الاسئلة المختلفة وتفسير احلام القراء »

ملاكم جديد

انا شاب في الثامنة عشرة من عمري تمرنت على الملاكمة ومستعد لملاكمة من تطلبون ان الاكمه وسأحضر لملاكمتكم فعينوا الميعاد

م . عبد الوهاب

﴿ الفكاهة ﴾ احضر في اية ساعة من يوم الاحد الى ادارة هذه المجلة لمقابلتي لانى لن اكون هنا في ذلك الموعد

لا أدرى

احببت شابا من اسرة تضاهي اسرتي وتعاهدنا على الزواج بعد ان ينال دبلوم التجارة ، ولكني ارى اختي الكبيرة تلح علي في ان اتزوج شابا آخر ، فهل ارفض ؟

الآنسة س

﴿ الفكاهة ﴾ من يضمن ان صاحبك لايحب فتاة اخرى في الوقت الذي بين اليوم وبين يوم الدبلوم ومن يضمن ان والده لايرغمه على الزواج بغيرك ؟ واين اختك حتى اعرف فكرها ؟ كلمي اختك في هذه المسألة باعروسة

مغرم آخر

انا وابن خالتي وبنت عمي اصدقاء ، وابن خالتي خاطب لبنت عمي ، ولكني احبها وتحبني فهل اعيش اعزب او انتحر ؟

موظف حيران

﴿ الفكاهة ﴾ والله يا ابني ما حيران إلا انا ، تزوج بها وينتهي الامر ، واذا كنت عاجزاً عن ان تنفق عليها اذا غضبت عليك العائلة فدعها لخاطبها وتخلص من حبها

احتجاج

قرأت ردك على الآنسة «ب» وتهكمك عليها لانها تريد اذاعة كلمة في الراديو ، ورأيتك تأمرها بان تعكف على أدوات الطبخ وغسل الثياب وخدمة البيت ، ويظهر انك تعلمت مع فقهاء عميان لايبصرون ولا يشعرون بلذة الدنيا

الآنسة ز . ح . ك

﴿ الفكاهة ﴾ تربية البنات على اسلوب الكلام بالراديو ويوم المقابلة الاسبوعي والرقص والنزهة ، هذه التربية وقفت سوق الزواج ، واليوم الذي تتزوج فيه احدى هؤلاء الفتيات هو اليوم (اللي احلق فيه شنبي)

حزورة

طائرة تطير ولا تطير ، وتسبق كل طائرة تطير ، اذا مسها حجر استقرت وتفزع اذا مسها الحرير ، ماهي ؟

محمد ادريس

﴿ الفكاهة ﴾ هي العين لا المناخير

يا ابو ضب كبير ، ودماغ زي الزير ، ماتحبش الحواذير

شيء بسيط

اخبرني الاستاذ محمد عبد الوهاب الموسيقار المشهور أنه يريد مقابلتي ، ولا أدرى أين اقابله ؟ فاين اقابله ؟

عباس . م . اللبان

﴿ الفكاهة ﴾ قابله في منزله

اسماء الشوارع

لماذا يسمون الشوارع باسماء العظماء فهذا شارع محمد علي وهذا شارع سعد زغلول وهذا شارع سليمان باشا مثلا ولا يسمون شوارع باسماء رجال الفنون ؟

احمد محمود شهيب منسي

﴿ الفكاهة ﴾ اسمك طويل ياعزيزى ، أربع كلمات ، فهو سطر ، وهذا كثير جداً وبسببه لا يسمون الشوارع باسماء الفنانين

اسعفوا

انا شاب في السابعة عشرة طالب بالمدارس أحب فتاة سافرت مع ابيها فانا مشغول بها عن الدرس فكيف أنساها ؟

ح . ل

﴿ الفكاهة ﴾ تشاغل بالمذاكرة والرياضة واشغل نفسك بالتفكر في مستقبلك قبل أن تضيع وتصوع وتصبح من الجرابيع

فى المنام

رأيت فيما يرى النائم اني أرى المغفور له سعد باشا يصلي اماماً ووراءه ثلاثة باشوات لا أعرفهم ، وكان وهو يصلي ملتفتاً بقدر الامكان الى جهة العاصمة ، ثم بعد الصلاة أقبل علي وأعطاني ورقاً لأقرأه فاذا هو قصيدة من نظمه وقال لي انها أمتن من القصيدة التي سبق له نظمها وسبق له عرضها علي ، وصحوت من النوم فما تأويل رؤياي ؟

(...)

﴿ الفكاهة ﴾ لم ينظم الزعيم الخالد في حياته شعراً ، وصلاته على شاطىء النيل ملتفتاً الى العاصمة توسل الى الله لاصلاح حال مصر ، فالقصيدة التي رأيتها معه وقال انها أحسن من السابقة فيها دليل على ان الحياة السياسية ستعود الى ما كانت عليه بل أحسن ، والله اعلم

لماذا ؟

لى صديقة احبها حبالامثيل له واخلص لها وهي لاتصدق اخلاصي وتراني غير صادقة في حبها فكيف ابرهن لها ؟

ابو الهول الصامت

﴿ الفكاهة ﴾ ياستي ابو الهول الصامت ، لو كنت شابا ولم تكوني فتاة مثلها لاخلصت لك ، فدعيها وابحثي عن صديقة غيرها ، اوكوني فتى اذا امكن

سرقة الكتب

كثيراً ما تسرق الكتب من ادراج مكاتبنا في المدرسة ، وقد شكونا فاحيلت شكوانا إلى الضابط والضابط قال ان بعضكم يسرقها ونحن نشك في الفراش لانه غير معقول ان بعضنا يسرق فما رأيكم ؟

امضاءات

﴿ الفكاهة ﴾ قولوا لآبائكم وأولياء أموركم ليحملوا الناظر على عمل تحقيق ، احري ياشاطر انت وهو

نصف شلن !

لم يكن ابانزر سكرايمجور شحيحاً ولـكنه كان رجلا يعرف كيف ينفق المليم في موضعه !

وكان من عادته ان يرجع الى بيته كل مساء ماشياً على قدميه حباً في الاقتصاد ، ولـكنه رأى ان يعود في هذه الليلة راكباً فلقد كان رائج العمل في هـذا اليوم فلا ملامة عليه اذا هو ركب

وجلس ابانزر في مقعده بالسيارة العمومية وانطلق بافكاره في عالم التجارة والخيال واذا بالـكمسارى يخرجه من خيالاته بقوله :

— تذكرة من فضلك ؟

ومـد ابانزر يده في جيبه بحركة ميكانيكية وأخرج قطعة من النقود ناولها إلى الرجل وهو يذكر له المحطة التي سوف يهبط عندها ، ثم عاد الى عالم الخيال

وقاطعه الـكمساري للمرة الثانية ينتهره بقوله :

— هذا النصف شلن زائف !

وتناول ابانزر القطعة الفضية من الرجل فدسها في جيبه خجلا وناوله غيرها وأنشأ يفكر ساخطا فيمن عساه يكون ذلك الدنيء الذى دس عليه هذه القطعة الزائفة ؟ !

وقرر ابانزر ، بعـد طول تفكير ، أنه يجب أن يتخلص من هذه العملة الزائفة وهنا ارتسمت في خاطره صورة ذلك المتسول الذي يقف قريباً من منعطف داره والذى طالما مر به من دون أن يستمع لاستجدائه

ولاحت الفرصة الفريدة لـكي يبـدو ابانزر كريماً محسنا فلما مر بذلك الأعمى وضع قطعة النقود الزائفة في الاناء الذى يجمع فيـه الـكفيف الصدقات ومضى الى داره . ولـكنه لم ينم في تلك الليلة اذ قضى الليل يتساءل عمن عساه ذلك الدنيء الذى دس عليه نصف الشلن الزائف ؟!

واذ بلغت الساعة العاشرة أقبلت ابنة الشيخ المتسول الأعمى تقوده الى دارها بعد ان جمعت النقود في حقيبة يدها الصغيرة

ولقد لفتت هذه القطعة الفضية نظر الفتاة فابلغت أباها أن محسنا كريماً قد جاد عليه بنصف شلن دفعة واحدة

وقال الشيخ :

— اذن فى طوقى أن أشتري الليلة علبة سجائر كاملة

وأخرجت الفتاة القطعة الفضية من حقيبتها وأدلت بها في احـدى الآلات الاتوماتيكية والتقطت علبة السجائر التى اشتهاها ابوها وناولته اياها فمضيا الى مسكنهما سعيدين

ولم يفطن العامل فى حانوت بيع السجائر إلى زيف نصف الشلن فقد كان عاشقاً !

وهل يبقى الحب الجارف للفتى الواله عيونا ؟

وكان الفتى على موعد مع الحبيبة في ذلك المساء فاخرج من جيبه ورقة بنصف جنيه استبدلها بنقود الحانوت من دون أن يفطن إلى انه من بين تلك النقود نصف شلن زائف

واقترحت الحبيبة أن يذهبا إلى مطعم متواضع وبعد ان تناولا الطعام أقبل الساقي ليتقاضى ثمن ما أكلاه فمالت عليه الفتاة تقول :

— ان هذا المكان جميـل يا جورج وجدير بنا أن نعود اليه يوما ، هلا أعطيت الساقي نصف شلن بقشيشاً ليتذكرنا حينما نعود فيفرد لنا طاولة خاصة كهذه ؟

وانقاد المحب الى قول الحبيبة ونقد الساقي تلك القطعة الفضية ، فلم يعن الساقي بالتطلع الى زيفها بل انحنى تحيـة واجلالا للسيد السخي الـكريم !

وكان كارلوس — الساقي — رب عائلة يجاهد في الحياة ينشد القوت وبعض السعادة لاسرته ، فلما ان رأى في يده نصف شلن جاءه عفواً ذهب به ، آخر الليل ، الى بائعة حلوى فاشترى به ما كثر تلهف صغيرته عليه

وكانت مسز براى ، صاحبـة حانوت الحلوى كليلة البصر ما كادت تتناول نصف الشلن من يد كارلوس حتى وضعته مع سائر النقود وأعطته ما طاب

وجاءها في صباح اليوم التالى محصـل الايجار وهو رجل شرس بغيض أنذرها بانها إذا لم تعد له إيجار الحانوت إلى العصر فالويل لها

وجهدت مسز براى في جمع ما لديها من قروش حتى إذا جاء المحصل عصراً سلمته لفافة من الورق حوت الايجار المطلوب و.. نصف الشلن الزائف

ولم يهتم مستر سكينر المحصل بفحص النقود التي أعطته اياها مسز براى

وطاف مستر سكينر ببعض الحانات قبل أن يعود إلى داره فيحصي ما جمعه ، وكانت الخمر قد أعمته عن اكتشاف نصف الشلن الزائف فذهب إلى مالكة حوانيت الحي الذى يقع فيه حانوت مسز براى وأعطاها ما حصله من نقود ومضى

وذهبت مسز سـكاتل في اليوم التالي الى السينما فلما اقتربت من شباك التذاكر أخرجت أجرة الدخول ومن بينها نصف الشلن الذى تلقته من مستر سكينر أمس

ولم يمض قليل على دخول مسز سكاتل الى دار السينما حتى التفتت عاملة شـباك التذاكر الى زميلتها تقول :

— انظري . ! إن أحد الزبائن قد غشني فى نصف شلن زائف

— أنت عليمة بما ينبغى أن تفعلي . .

دسي نصف الشلن الى زبون آخر . !

ولم تتردد الفتاة في الاصاخة الى نصيحة زميلتها . وخرجت مسز ستيكلر من دار السينما ذات مساء تحمل نصف الشلن الزائف من دون أن تدرى

وكانت ليلة عيد الميلاد قد اقتربت فاعتزمت مسز ستيكلر أن تقيم بهذه المناسبة حفلة تدعو اليها لفيفاً من الاصدقاء والصديقات ، وأن تقدم لهم فطيرة عيد الميلاد التقليدية وأن تضع فيها بعض ما اعتاد البعض أن يضعوه من تعاويذ فالقت في عجينة تلك الفطيرة الكبيرة حدوة حصان صغيرة من الفضة ، وخاتماً وزراراً وقطعة فضية من ذات نصف الشلن

وكانت حفلة بهجة سارة اغتبط مستر ابانزر سكرايمجور حينما تلقى الدعوة اليها مع السيدة زوجته . وعندما جاء دور الفطيرة الشهية ونال مستر ابانزر جزءاً منها وضعته ربة الدار في صحنه أسرع الى التهامه ليكون ثمة مجال الى نصيب آخر قبل أن يأتي المدعوون على الفطيرة اللذيذة

وازدرد ابانزر ما أمامه بسرعة فاحس فجأة بان الطعام قد وقف في زوره وأن صدره قد ضاق واسود وجهه وكاد يختنق

وأسرعوا الى استدعاء الطبيب وأقبلت سيارة الاسعاف تحمل ابانزر الى المستشفى وبقي المدعوون يواصلون مباهج الحفلة ولذائذ الطعام

ومضت بضعة أيام على نجاح العملية الجراحية التي أجريت لابانزر وجاء الطبيب الجراح ذات يوم يقول مبتسما :

— لعلك تريد أن تعرف سبب ما ألم بك . ؟ لقد كانت اصابتك في ليلة عيد الميلاد ؟ . اذن احتفظ بهذا تذكاراً لتلك الليلة

وناول الطبيب المستر ابانزر نصف الشلن الفضي الزائف الذي استخرجه من جوفه

وبقي هذا النصف شلن لدى ابانزر الى الآن خشية من أن يعود اليه بنكبة أروع وأقسى ! .

ح ادفع حسب « التسعـــــيرة »

ميت مره أدخل احلق   والاسطى يا ناس يفلقني
أنا داخل حسن النيـه   لـكن هو يطهقني

علشان بعطيه يا خواتي   ف الاجره زياده شويه
أستاهل منه دا كله .   ويصب (لطافته) عليه ؟!

من كتر عنايتـه يا عالم   اللى يساويه لى يعيـده
وانا اقول يا رب تهون   علشان اخلص من ايده

أدخل احلق . يحلق لى   شعرى ف ساعتين وزياده
قال يعني (بيفحص) راسي   هو انا داخل ف (عياده) ؟

دي عنايه يا اسطى تكفر   لازم تتلعوق يعنى ؟
إن كان ع الاجره أزود   قرشين وبلاش تفقعني

بقى ذنبى انى زبون   يدفع لك أجره كبيره
م المره الجايه يا أسطى   ح ادفع حسب (التسعيره)

الفوطـه يحبشها لى   خالص تبقى ح تخنقني
بالذمـه بيتهيأ لى   عشماوى جاى يشنقني

ويسن الموس قدامى   ساعه علشان اتطمن
يا اسطى دا شيء مايهمش   ماتخافش انا برضه (مأمن)

يحلق لى كمان ويقول لى   اتفضل قوم اتشطف
ف البرد يسقع راسى   أخرج من عنده أألأف

وإن قلت ف مره يا أسطى   الشعر ده خفه شويه
يزعل ويقول دا خساره   يا بيـه خليه وعليه

ايه معنى (عليه) مش فاهم   مش يعني عشان ارجع له ؟
بقى يعني لو شهلني   مش برضه يكون انفع له

يساوي لي قفايا شويه   ويروح ويجيب لى مرايه
ويقول شوف اللي ح اشيله   يكسفني ويا قفايه

كان مره ورايا معاد   وانا قاعد برضه وناسي
واما تذكرته جريت   لجل ألحق احلق راسى

قلت ان رحت لحـلاقي   رح ابات عنده في دكانه
أحلق حدا غيره بسرعه   واخرج وبلاش اتقانه

خشيت دكان حـلاق   واديته الاجره مقدم
علشان يحلق على قدي   مش اقعد ساعتين واعدم

الاسطى بص في ايده   قام شاف المبلغ ساغ
قال هات بشكير يا محمد   شهل بلا قلب دماغ

لولا اني قعدت بسرعه   كان قال فارق دكاني
أو كان وضب لى بونيه   طير لى صف اسناني

شغل لى الحت ف راسى   مفلوق منى ومنكاد
وشويه وقال لى (نعيما)   تعا لم العـده يا واد

أنا قلت كويس خالص   ح احلق هنا هو تملي
و ح اجيك في الجمعه الجايه   قال لأ . بالذمه تخللي

أبو بثينة

أسئلة لا أجوبة عليها

— من هي المرأة التى تعجبهـا امرأة أخرى ؟

— من هو الرجل الذي يعترف لمنافسه بالتفوق عليه ؟

— من هو المدين الذى يذهب الى دائنه ليدفع اليه الدين ؟

— لمن التاجر الذي لا يكذب على الزباين ؟

— من هو المغفل الذي يرسل الي الف جنيه ؟

تفسير الاحلام

حشاش - مالك رابط رجلك يا حاج حسن ؟

الحشاش الآخر - حلمت وانا نايم ان تعبان قرصنى في رجلى

الحشاش الاول - ماتبقاش تنام حافي

جرب نفسك

قل عشر مرات متوالية بسرعة :

يأكل جبنة شستر سكرتير مستشرق تشيكوسلوفاكى جاي من تشيكوسلوفاكيا ورايح اوكرانيا



حديث خالتى أم ابرهيم

أما ان ابو ابرهيم ده صحيح مالوش حق !

بس الغرض منا كفه من غير سبب !

إيه اللى النهارده الصبح عامل له ثوره في البيت وتهليل وزعيق إيه المسأله قال الموس ما بيحلقش .

قلت له : « إيه ياراجل الدوشه الفاضيه دي ؟ »

قال لي : « الموس الملعون ده . مش فاهم ماله ما بيحلقش »

قلت له : « بقى اسمع الكلام ده انا ما افهموش . يعنى هي دقنك أخشن من الليفه والا إيه ؟ »

قال لى : « وايه مناسبة الكلام ده ؟ »

قلت له : « أمال إيه . طيب ده انا امبارح قعدت أقطع الليفه بالموس قطعتها زى الهوا يبقى دلوقت مش قادر تحلق به دقنك . لهو شعر دقنك ده ايه . حبال ؟ »

* * *

آه ياناري لو كان مافيش حكومه في البلد دي

ده انا كنت أشفي غليلي من كام واحده كده فاقعانى ومطلعه حباني عينيه وياما نفسي ومنى قلبي انى اخزق عينيهم واحده ورا واحده

وأولهم الوليه الجربوعه دي أم اسماعيل اللى مش ناويه تجيبها البر واللى آخرتها ح اروح فيها تأبيده

امبارح ياختي رحت الحمام قعدت هناك تلات اربع ساعات واتنضفت واتهيأت واتكبست وخرجت منه وحياتك يابنتى زي الخوخه . . مش مدح في نفسى لكن الواحد يقول الحق

وفي سكتى وانا مروحه . قلت فى عقل بالى لما اعدى على ام اسماعيل اطل عليها ولو انها ماتستحقش حتى اني ابص في وشها لكن آهو برده يبقى اسمه برو عتب

قولى رحت عندها ودخلت وقعدنا نتكلم والذى منه وبعدين باقول لها : « والله ياختى أنا جايه دلوقت من الحمام وقلت أما أعدي اطل على ام اسماعيل »

إلا ويا بنتى المره الوسخه الجربوعه دي تبص لى كده وتقول لى : « جايه م الحمام ؟ »

قلت لها : « أيوه ! »

قالت : « لازم لقيتى الحمام مقفول ! »

بقى ده كلام ياعالم !

ربنا ينتقم منها الوليه اللي ما تسواش تورة فول دى !

* * *

خلاص هي دى بدها كلام

الراجل ابو ابراهيم ده خرف تخريف تمام وما عادش ينفعه دلوقت إلا السرايه الصفرا تتاويه

امال ايه اللي راجل مش عارفه مين والخد عقله جايب للولاد جوزين جزم وداخل كده ما كأنه الا جايب راس كليب

طلعت جوزمن العلبه لقيته فرده صفره وفرده سوده قلت في عقل بالى : « يادي الخيبه اللي مش على حد . الراجل يا اتعمى يا اتجنن . والا ايه يعني اللى يجيب لابنه جوز جزمه فرده صفره وفرده سوده »

وبعدين قلت اما اشوف الجوز التاني وباطلع الجوز التاني الاقيه كان فرده صفره وفرده سوده

بقى ده كلام ده . . . ؟ يعنى يجيب جوزين جزم والاتنين بايظين بالشكل ده

بس اما يجي وانا اسوى له المواويل . يعني شايفنا ماشاء الله فلوسنا كتير يضيع علينا تمن جوزين جزم . إلهي يخيبه زياده على ما هو خايب !

مسألة مساومة

كان جون كلاترن في متوسط عمره وهو أعزب بسيط الأذواق والميول هادىء المظهر . تراه فلا تحكم عليه إلا بانه رجل متوسط الذكاء والايراد ، ولكن الحقيقة انه كان على قدر كبير من الذكاء وفي وسعه ان يضع امضاءه على شيك بمبلغ عشرين الف جنيه فيصرفه البنك في الحال !

وكان كلاترن من تجار الحلي والجواهر وقد نجح في اللآلىء والزمرد وكثيراً ما كان يحتاج بعض أفراد الطبقة الراقية الى قدر من المال يرهنون من أجله بعض جواهرهم الثمينة فيلجأون الى كلاترن وتتم المساومة بينه وبينهم بما يرضي الطرفين

وفي أحد أيام شهر يناير قدم بيتر وارنر لزيارة كلاترن في مكتبه

وكانت الساعة الثالثة بعد الظهر وقد أظلم الجو حتى ان كلاترن عندما دخل مكتبه بعد الغداء أضاء النور

فلما دخل الكاتب يعلنه بقدوم بيتر وارنر فكر هنيهة ثم فتح أحد أدراج مكتبه وقال للكاتب : « دعه يدخل »

ودخل بيتر وارنر وهو رجل حليق الوجه باسم الطلعة حسن الهندام . تراه فتحسبه في الثلاثين مع انه أشرف على الخمسين

وقال وارنر ضاحكا :

— نعمت مساء يا مستر كلاترن

وأجابه كلاترن بهدوء :

— نعمت مساء يا وارنر

— لا أظنك كنت تنتظر زيارتي . لكن الشيء الذي لا ينتظره الانسان هو الذي يحدث دائماً . وقد جئتك في مساومة بسيطة وسوف اكشف لك عن الامر مرة واحدة من دون مقدمات

« فانني أعرف انك ستتسلم قريباً جداً جواهر سوربتون ، وأعرف انك ستحفظها عندك الى التاسع عشر من الشهر القادم حتى يحضر فان هوج من الهاي لفحصها وانك لن تخاطر بوضعها في أحد البنوك وسحبها بعد ذلك بل ستحفظها عندك

« أعرف ذلك كله وقد احتفظت به لنفسي . ولا أزال راغباً في الاحتفاظ به من دون ان أقوم باي عمل »

— هذا لطف منك

— لا تتعجل

— اذن فكم تطلب للتأمين على هذه الجواهر ؟

— يعجبني منك سرعة فهمك . لم يحدث اننا تساومنا قبل الآن وجهاً لوجه ، والآن أقول لك انّ هذه الجواهر تساوي بين ١٢ الف و ١٥ الف جنيه ، وأريد لنفسي عشرة في المائة من ثمنها أي بين ١٢٠٠ و١٥٠٠ جنيه . ولنقل ١٢٠٠ ، فمقابل هذا المبلغ أتعهد لك بان لا أحاول قط الاستيلاء على هذه الجواهر ولا أبلغ خبرها أي شخص من زملائي

ولبث كلاترن هنيهة وهو يبتسم ويفكر

لقد كان وارنر صادقا في كل ما قال . وهذه الجواهر ستكون في حوزته بعد أسبوع واحد وستبقى معه الى ان يحضر فان هوج لفحصها في التاسع عشر من الشهر التالي

ثم ان وارنر أستاذ قدير في مهنته وهي تجريد الناس من الجواهر التي يملكونها والابتعاد عن السجون ما أمكن . وقد أفلح وارنر في الامرين فمرت به عشرون سنة يسرق من دون ان يفتضح أمره

وأخيراً قال وارنر :

— لعلك تسأل نفسك عما يحملني على هذه المساومة

— تعنى على هذا النصب

— سمه كما تشاء . . ولكنك تخطىء فهمي على كل حال . وكل ما في الامر ان لي ابنة في سن الزواج وستتزوج قريباً . وهي تعرف كيف اكتسب عيشي ولكن خطيبها لا يعرف ، وأهله أيضاً لا يعرفون. وقد حاولت ابنتي ان ترجعني عن طريق السرقة وتقنعني بان الشرف أجدر وأولى فوعدتها بان لا أسرق قط حتى لا أهدم حياتها ، ومن أجل ذلك جئت الآن أساومك

— وهل تظنني ارضى بان ادفع لك ١٢٠٠ جنيه او ١٢٠٠ درهم لمجرد زيارتك ؟

وهز وارنر رأسه وقال :

— الم اقل لك انك تخطىء فهمي . وسوف تدرك ذلك قبل التاسع عشر من الشهر القادم . انني ارضى بالف جنيه . فاذا لم تدفعها لي فسأذهب واخبر ابنتي بانه ما زال امامي ايضاً عمل يجب ان اقوم به قبل ان اعلن توبتي . وهي فتاة (سبورت) وسوف تفهم فلا تلومني . واني آسف لاني ازعجتك برواية مسائلي العائلية . ولكن لا يجدر بك ان تبقى هذا الدرج امامك مفتوحاً وفيه المسدس ويدك الاخرى على الجرس . فاني لو شئت الاعتداء عليك لرميتك بأول طلق ناري من مسدسي الذي لا يصدر له صوت ولا يصدر منه دخان ولكن افضل المساومة ولا أحب ارتكاب الجنايات . والآن الى الملتقى

— مع السلامة

ولبث كلاترن بعد خروج زائره وهو جامد في كرسيه يفكر طويلا . وقد خطر بباله ان يودع الجواهر في احد البنوك ولا يحفظها دائما في جيبه كما هي عادته ولكنه طرح هذا الفكر سريعاً

وكان كلاترن يسكن منزلا مفروشاً في ايلنج فقرر قبل كل شيء ان ينتقل من

هذا المنزل . واختارلسكناه شارع ملدرا فى ضواحي المدينة ، وهو شارع شق حديثاً وانشئت فيه عدة فيلات متراصة على نسق واحد ونظام واحد

واشترى احدى هذه الفيلات وهي رقم ١٧ واثثها بأثاث بسيط مختلف لم يراع فيه التناسق والتناسب

ولم يمر اسبوع واحد حتى كانت الفيلا مفروشة مهيأة للسكنى. ولم يكن فيها مايلفت الانظار سوى رف صغير فوق فراش النوم عليه منبه اعتيادي من تلك المنبهات الرخيصة الثمن التي يراها المرء عند كل بائعي الساعات

ولكن ذلك المنبه كان خالياً من آلة ساعة وكان يحفظ في جوفه اشياء ثمينة

وكانت تمتد من اسفل المنبه اسلاك كهربائية متصلة بنوافذ الحجرة وبابها . فاذا انطلق التيار فى هـذه الاسلاك ومس احد الناس باب الحجرة او إحدى نوافذها او المنبه نفسه قرع جرس مرتفع الصوت ودوى في انحاء المنزل . ولذلك كان كلاترن يفتخر دائما بانه لا يستطيع اي انسان ان يدخل حجرة نومه من دون ان يفضحه هذا الجرس المزعج

وتسلم كلاترن الجواهر ولم يسمع خبراً عن وارنر فنسي أمره وقد وثق أن وارنر لن ينال منه فتيلا

وفي مساء العاشر من شهر فبراير خيم على لندن ضباب كثيف وقد عاد كلاترن الى منزله في تلك الليلة وكان منشرح الصدر مسرور الخاطر حيث قضى سهرة طيبة مع أحد أصدقائه في النادي ولما خرج من النادي نظر حوله فرأى سيارة أجرة واقفة فناداها

وركب السيارة وأمر السائق أن يذهب به الى شارع سيلدرد رقم ١٧ فسارت به السيارة حتى ذلك العنوان وتناول السائق أجرته وعاد أدراجه

ودخل كلاترن المنزل وأوى الى حجرة نومه فعلق قبعته ومعطفه وخلع ثيابه وارتدى ثياب النوم ثم أخرج الجواهر من جيبه الداخلى كما كان يحفظها دائماً ووضعها في خزينة المنبه ثم عمد الى فراشه فلم تمر به هنيهة حتى كان مستغرقا في نوم عميق

واستيقظ من نومه في الساعة التاسعة صباحاً وما كاد يفتح عينيه حتى بهت اذ رأى النافذة مفتوحة ونظر مسرعاً الى المنبه فوجده مفتوحاً وفى جوفه رسالة جاء فيها :

« عزيزى الافخم مستر كلاترن

« لماذا لم تقبل المساومة وقد عرضتها عليك . وانك لو قبلتها لكانت خسارتك اقل بكثير مما هي الآن وقد يهمك أن تعرف انني استأجرت الفيلا المجاورة لمنزلك والتي لا تفرق عنها ابداً وفرشتها وزينتها ووضعت على جدرانها الورق مثل مافرشت وزينت منزلك تماما بحيث لم يعد في الامكان التفرقة بين المنزلين . ثم انتظرت ليلة اشتد فيها الضباب فدخلت منزلك ونقلت ثيابك إلى منزلى حتى لا يداخلك الشك ومحوت عن باب منزلك نمرته ووضعت عليه رقم ١٧ فقادك سائق السيارة الى منزلى دون منزلك . وقد اتعبنى ذلك وامضني وكلفني نفقات طائلة . ولكنه جعلني اتمكن من الدخول من دون تعب فأخذت الجواهر من المنبه الذي لاينبهك الى دخولى »

صديقك المخلص مع الاسف

ب . و .

وبهت كلاترن هنيهة وقال: «مساومة!»

ونظر حوله فرأى الحجرة لا تختلف عن حجرة منزله بأثاثاتها وستائرها ونقوشها وزينتها وفحص المنبه فوجده شبيها بما عنده وبه نفس الاسلاك ولكنها أسلاك عاطلة

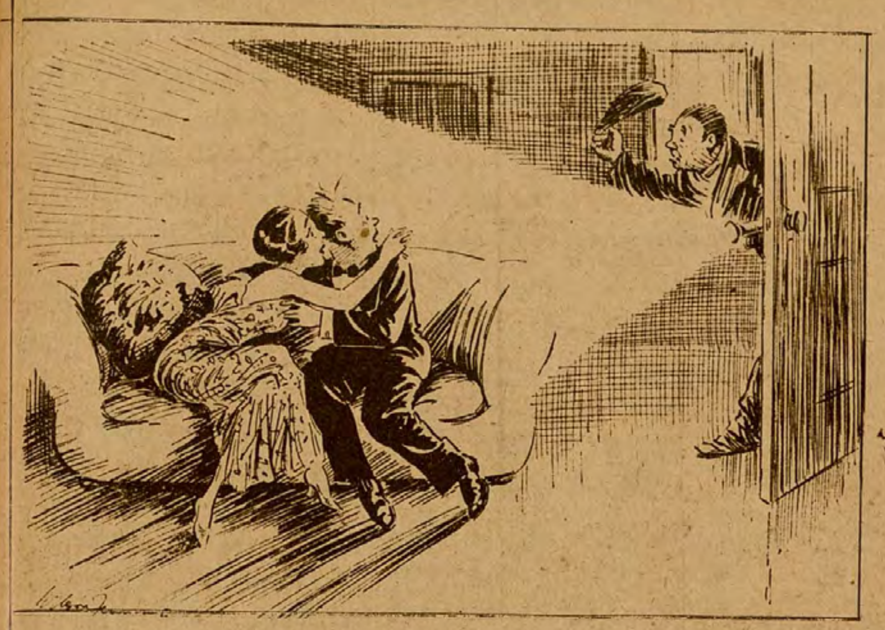
ونزل من الفراش وهو صامت مفكر ثم مد يده الى جيب معطفه وأخرج كيس التبغ وأخرج قطعاً تبرق وتلمع . . هي الجواهر المطلوبة !

وقال :

«مسكين وارنر .. لقد صرف ماصرف وتكلف ما تكلف وتعب طويلا وكل ذلك من أجل الحصول على جواهر زائفة من الزجاج الملون لا تسوى اكثر من عشرين قرشاً وما كان يخطر بباله ان الجواهر الحقيقية محفوظة معي فى كيس التبغ.. لقد احسنت صنعاً بأنى لم أقبل مساومته »



الفكاهة في الخارج



الى اليسار :
اللص — انتم حرامية العن مني !
عن (لندن اوبنيون)

الزوجه — ديهدى ؟ انتَ غرزت في الوحل ؟
الزوج — من اول ما شفتك وانا وحلان
(عن هيومرست)

الوالد ـ (بعد ان قضى ساعة يوبخ ابنه على مغازلة الفتيات) فاهم والا لأ

الابن ـ (ناظرا الى الساعة) فاهم ، وارجوك تسمح لى بقى ، عشان عندى رانديفوه !

(عن لندن اوبنيون)



الى اليسار :

الخليل ـ اهلا حبيبتي ، ازاى عرفتي تجي وجوزك في البيت

الخليلة ـ خليته قاعد مع مراتك وزغت منه

(عن رير)

حساب قديم

أسند بوب فيرندر دراجته العتيقة لدى الجدار وأخرج منديله من جيبه يجفف به العرق الذي تندت به جبهته لانه أجهد نفسه في الاسراع الى مقر شركة السيارات الجديدة التي أعلنت عن حاجتها الى عمال

ولكن بوب وصل متأخراً فقد رأى سابقيه قد وقفوا صفا طويلا ليدخلوا واحدا بعد الآخر الى مكتب ادارة الشركة لتلقى عليهم نظرة فاحصة ثم يعين اللائقون للعمل

وأقبل رجل بدين في أثر بوب فوقف خلفه وكانا آخر الصف كله

وكان البحث عن عمل قد أضنى بوب فأضحى نحيلا هزيلا تجمدت اسارير وجهه رغم أنه لم يتجاوز الثلاثين بعد، واذ تطلع الى كثرة سابقيه في الصف الطويل التفت الى الرجل البدين الذي يتلوه قائلا:

— يخيل الى انهم يستوفون العدد المطلوب قبل أن نبلغ باب الادارة

— من يدري؟ ولكن الذي أعرفه أن هذه الشركة الجديدة في حاجة الى أيد عاملة كثيرة، فما هذه الادارة إلا أحدُ الفروع العديدة التي ينوي مديرها النشيط جيم ريفيل أن يبثها هنا وهناك و..

وقاطعه بوب بقوله:

— من؟ ما اسم المدير الذي تتحدث عنه؟

— جيم ريفيل.. إنه من أكبر المساهمين في الشركة ايضا، ولا شك أنك تعرفه فهو من أهالي هذه المنطقة

وعض بوب على شفته ومر بيده على جبهته وهو يقول:

— كلا لاأعرفه فانا غريب عن هذه المنطقة وكنت اشتغل قبل الآن في برمنجهام

— وماذا حدث هناك هل أفلست الشركة التي كنت تشتغل لحسابها

— أجل ولقد غدونا مائة رجل من العاطلين

وأمسك الرجل البدين ذراع بوب فجأة وهو يقول:

— انظر.. انه هنالك. هاهو جيم ريفيل

وكانت سيارة فاخرة قد أقبلت في تلك اللحظة ونزل منه فتى ممتلىء الجسم تلوح عليه أمارات الرخاء وثب من السيارة وأسرع بالدخول الى بناية الشركة

وغمغم بوب يقول:

— لقد ضاع الأمل

— هل تعرف هذا الرجل من قبل؟

— أجل فقد اشتغلنا في عمل واحد ذات مرة ثم افترقنا فارتقى هو الدرج ونزلت أنا الى الحضيض كما ترى، وكان آخر عهدي به في مشادة نشبت بيننا

وبدا على الرجل البدين الاهتمام بسماع الحديث فقال يستحث بوب على الاسترسال:

— هيه، وبعد؟ لعلك أغلظت له القول؟

— بل أكثر من ذلك، فقد لكمته لكمة رهيبة في الفك الأسفل لا أحسبه ينساها طول حياته

وصمت بوب مطرقا ولكن فضول زميله لم يهدأ إلا بعد أن استثاره الى الحديث فواصل القول:

— ولقد وقعت تلك الحادثة منذ عشر سنين تقريبا وكنت في العشرين من عمري وكان جيم يصغرني بقليل. ولا أحسبه إلا يذكر مشاجرتي معه فلن أفوز بعمل هنا

وهم الفتى بالانصراف ولكن الرجل أمسك به يقول:

— عشر سنين.. اأو تحسبه يعرفك بعدها؟ انظر إلي لقد فزت باحدى جوائز الجمال لما كنت طفلا، فهل ترى في الآن أثراً من جمال؟ ابق وأنا ضامن لك أنه لن يعرف فيك خصم الامس

وكان الدور قد جاء على بوب ولم تكن الشركة قد استوفت ماتطلبه من عمال، فالتفت الفتى الى الرجل البدين يقول:

— لو أنه عرفني لتضاعف حظك في القبول هنا

ودخل بوب المكتب فوجد فتاة في مقتبل العمر جالسة لدى مكتب كبير وقد وقف في جوارها كاتب مال عليها يقول:

— لم نبق في حاجة إلا إلى رجل واحد لمخزن الزيوت

وهزت الفتاة رأسها قائلة:

— حسنا ياسميث.. لم يبق أمامنا إلا رجلان

وخرج الكاتب وتطلعت الفتاة الى بوب وهي تتناول من يده البطاقة المنبئة عن اسمه وأعماله السابقة

وغمغمت الفتاة تقول:

— اسمك؟! ب. فيرندر!

واتسعت حدقة الفتاة دهشة وهي تطالع الاسم ثم مالت على درج الى جانبها وجعلت تقلب أوراقا فيه، لحظ بوب انها صور فوتوغرافية

وحققت الفتاة في صورة تضم عدداً من الرجال ثم رفعت رأسها تقول:

— هل كنت تعمل في شركة الخط الازرق يوما ما

— أجل

— لدي صورة تجمع عمال وموظفي هذه الشركة جميعا ولكن يظهر أنه كان من بينهما رجلان يحمل أحدهما لقب فيرندر ويبدأ اسماهما بنفس الحرف: ب. أليس كذلك

وهنا أدرك بوب حقيقة الموقف فلابد أن يكون ريفيل لازال حاقدا على بوب لا يبغي له مرتزقا في الشركة رغم فوات عشر سنين على عراكهما معاً، ولا شك في أن حقده على بوب قد دفعه الى أن أعطى الصورة لسكرتيرته كي تتبين فيها وجه بوب فتصده عن العمل

ولاحت للفتى بارقة أمل فلقد كان بين عمال الشركة قريب له يحمل نفس اللقب حقا

وكان اسمه يبدأ بحرف : ب . وقد وقف في نهاية الصف الاخير من الصورة فماله لا يقول إنه هو ذلك القريب فيفوز بالعمل ويتنكب طريق نقمة جيم ريفيل ؟

وخرج بوب من تأملاته فرأى عيني الفتاة تنظران اليه ،ورأى في هاتين العينين قبساً لم يقو أمامه على الكذب فراح يقول:

— لقد كان في الشركة اثنان من آل فيرندر بوب وبيتر ، وأنا بوب فيرندر وصورتي في الصف الاول

وكأنما ارتاحت الفتاة الى هذا الجواب فقامت من مجلسها على عجل واتجهت الى باب في نهاية الغرفةففتحته وصاحت تقول في رفق:

— جيم .. انه هنا ..

والتفتت الى بوب تقول :

— ادخل !

ودلف بوب الى تلك الغرفة فلما وقف أمام مكتب المدير رأى فيه ذلك الفتى الذي لا زال يذكر أنه قال له يوم أن افترقا لآخر مرة سوف أرد لك هذه اللكمة بما هو أمر وأنكى !

ورفع جيم رأسه يتطلع الى بوب قائلا:

— أجل أنت بوب فيرندر بلا مراء

— أجل . وأنت جيم ريفيل . لقد كان من خطئي أن جئت الى هنا اطلب عملا بعد أن علمت أنك مدير هذه الشركة

— ليس ثمة خطأ ولو أنك علمت كيف جهدت في البحث عنك و . .

وقاطعه بوب بقوله :

— اسمع يا ريفيل أنت الآن في قمة الدرج وأنا في أسفله ولكن هذا لا يغير من رأيي شيئاً فلا تحسبني اعتذر لك عما كان مني لك لأن في يدك مفتاح باب عمل انشده ، هذا وان كنت أرى أنه ما كان لي أن اكلك بكل تلك الشدة

وضحك جيم قائلا :

— بل كان من حقك أن تزيد لكمتك عنفاً وشدة فقد كنت استحقها ، وأن فتى كنت اسرق بنزين رئيسي وزيته لاضعهما في متوسيكلي وقد كنت جديراً بهذا الادب من موظف اكثر مني أمانة ونزاهة

«لقد علمت فائدة ذلك الدرس فيما بعد وحاولت أن أجدك لأقول لك ذلك لولا أنك نقلت الى مكان آخر . وعلى كل فاني استقمت من ذلك الحين ، وإذ مات جدي في العام الماضي مخلفاً ثروة لا بأس بها أردت أن استغلها في العمل الذي تراه »

وشاع في وجه بوب بعض الأمل وهو يقول :

— إذن فثمة أمل في أن أجد عملا هنا كسائق أو مراقب في الورشة أو . .

وقاطعه بوب بقوله :

— ان من كانت له صرامتك في الحرص على مال مخدومه يجب ان يوكل اليه عمل أهم من هذا وإذ كنت في حاجة الى أمين لمخازن الزيوت والبنزين فقد اسندت اليك هذه الوظيفة

وخرج بوب من مكتب ريفيل وهو لا يكاد يصدق أنه فاز ذلك الفوز الذي لم يكن يؤمله

وإذ هم بركوب دراجته استوقفه زميله البدين قائلا :

— لقد عينوني في الورشة فلعلك تكون عينت معي ؟

وهز بوب رأسه قائلا :

— كلا

— كيف ؟ ! هل عرف فيك المدير خصم الأمس ؟

— أجل

— مسكين ! !

قصة واقعية

ذنب أبيها

قبل خمس عشرة سنة كنت أعيش مع والدي في ايطاليا وكنا نسكن كرمة فاخرة في بلدة الاسيك . فلما توفى أبي بقيت هنالك وقد اعجبتني العيشة الهادئة

وكنت في الأربعين من عمري ولم أتزوج ولى دخل يمكنني من أنفق عن سعة وكنت أجد أحسن تسلية في العناية بتنسيق حديقتي وفي استقبالي صديقاتي الكثيرات ومسامرتهن . والى جانب ذلك أقضي وقتاً في الرسم الذي شغفت به حباً وان كنت لا أدعي انني بلغت فيه مبلغاً كبيراً

وفي صباح أحد الايام بينما كنت اتأهب للخروج لارسم أحد المناظر الحلوية الفاتنة وصل الي خطاب من صديقة قديمة في انجلترا تلتمس مني عوناً . وهاك نص ذلك الخطاب :

« عزيزتي اجاتا

« قد تتساءلين لاني لم أكتب اليك منذ زمن بعيد والحقيقة اننا شغلتنا في الاسرة شواغل سيئة . وأنت ربما تتذكرين اختي استر التي تزوجت الدكتور هيرست ، فاعلمي انها ماتت في ديسمبر الماضي بعد أن قاست آلاما مبرحة من مرض قاس شديد ، وقد ثبت بعد موتها انها سممت بالزرنيخ واتهم زوجها الطبيب بذلك ، وهو الآن رهين المحاكمة وستنتهي يوم الثلاثاء القادم وينتظر الجميع أن يحكم عليه بالاعدام

« انني الآن مشرفة على الموت وقد انذرني الطبيب بان أي جهد يصيب القلب لابد أن يقضي على . ولما كنت انتظر انتهاء أجلي بين أونة وأخرى فاني أكتب اليك هذا لاجئة الى ودك القديم

« ولست أرجو منك رجاء صغيراً تافها واذا وجدت نفسك غير قادرة على اجابة رجائي فانني أكون في أشد حيرة ولا أدري ماذا أفعل

« ان أختي استر قد تركت بنتا صغيرة تسمى مولى وهي الآن في الخامسة من عمرها وقد مكثت معي منذ توفيت والدتها وانا بالطبع لم أدعها تعلم شيئاً بل تعتقد أن والديها قد سافرا في رحلة طويلة . ويقل سؤالها عنهما يوما بعد آخر وأنت تعرفين أن الاطفال الصغار ينسون بسرعة . والآن وقد دنا أجلي فاني أشعر بالقلق الشديد على هذه البنت اليتيمة

« فارجوك يا اجاتا أن تأخذيها لتعيش معك وأن تربيها كما لو كانت ابنتك . وسأترك لها كل ما أملك وهو ليس بالقليل كما تعلمين . أرجوك أن تفكري في ذلك ياعزيزتي وان تكتبي الي باسرع ما يمكنك لاني أحس دنو ساعتي

صديقتك المخلصة « ايلا وارن »

وفي اسفل الخطاب حاشية كتبتها وفيها ما يأتي :

« ما كنت لأطلب منك ذلك ياعزيزتي لو كانت هناك أقرباء يعتمد عليهم ولكني لا أجد منهم أحدا يمكنني أن « اعهد اليه في رعاية الفتاة »

وقد قرأت هذا الخطاب مرة بعد أخرى ونزعت نفسي أولا الى رفض هذا الطلب فقد كبر علي أن أتحمل مسؤولية أنا في غنى عنها وان أربي طفلة وانا التي رفضت الزواج وتكوين الاسرة من قبل . وخفت من هذه الطفلة ان تعكر علي صفوي وان تخرج المنزل من هدوئه

ولكني عدت ففكرت في مبلغ هذا

الرفض من القسوة خصوصاً أن ايلا وارن صديقة عزيزة علي. ونظرت الى جانب الوفاء والمروءة في هـذا الامر وشعرت بالشفقة على الطفلة اليتيمة المسكينة ولذا بادرت إلى كتابة برقية إلى ايلا وارن وقد قبلت فيها رجاءها واخبرتها أنني مسافرة إلى انجلترا لهذا الغرض دون ابطاء

ولما وصلت الى انجلترا وجدت الصحف مملوءة بتفاصيل عن محاكمة الدكتور هيرست والحكم الذي صدر عليه ، وقـد ثبت من المحاكمة انه سمم زوجته تدريجا بالزرنيخ لكي يتزوج امرأة اخرى مال اليها فؤاده . ولذا حكم عليه بالاعدام

وقـد اسرعت الى منزل صديقتي وانا أخشى ان لا ادركها ولكنني وجدتها ولايزال فيها رمق من الحياة . وقد أخبرني الطبيب الذى يعالجها انه لم يبق على موتها سوى ساعات معدودة . وقـد نظرت الي نظرة تجلى فيها التوسل وبان عليها الفرح لمرآى فجلست الى جانب سريرها واخذت يدها في يدى ووعدتها بان اعنى بالطفلة . وكنت عند مجيئى قد شاهدت هذه الطفلة وهي تلعب بحديقة المنزل فمال قلبي اليها أول وهلة

ورأيت شفتى صديقتى تتحركان كما لو كانت تهـم بالكلام فلا تستطيعه فأدنيت اذني من فمها وسمعتها تقول بصوت خافت :

« عديني بانك لن تخبرى مولي قط باى شيء عن ابيها وامها ، بل قولي لها انهما ماتا . ويجب ان تغـيري اسم اسرتها في الحال يا اجاتا » وقد وعدتها بذلك فاغلقت عينيها مسرورة هانئة ثم فتحتهما وقالت لى : « احمد الله اذ جعلك صديقتى » وشعرت في هذه اللحظة بأنى نلت جزائي على قبول رجائها فقد رأيتها تموت هانئة سعيدة

وبعـد ان تمت الاجراءات القانونية اللازمة تغـير اسم اسرة مولى فصارت تنتسب الى (برنتون) وهو اسم اسرتي وغادرت معها انجلترا دون ابطاء فقـد رأيت انه لابد لنا من السفر قبل تنفيذ حكم الاعدام في هيرست، خصوصا أن كثيراً من مندوبي الصحف شرعوا يتحايلون على معرفة معلومات عن ابنة المتهم لينشروها حتى تكون أخبارهم شائقة . وكنت من جهة اخرى قد اشتقت الى هـدوء بيتي وسكون الناحية التي حوله . وهكذا غادرنا انجلترا وخلفنا وراءنا الاحزان الماضية

***

مرت عشر سنوات كانت اسعد سنى حياتي وفيها كبرت مولى وزادت جمالا وفتنة، وكانت دائماً مبعث سروري وأصل سعادتي، وقد احبها كل من رآها لفرط ادبها ووداعتها ولكنها مع هذا لم تصبح الفتاة المدللة بل زادت ادبا ورقة وكانت دائماً بعيدة عن الاثرة والكبرياء على الناس

ولما بلغت الخامسة عشرة من عمرها بعثتها الى انجلترا لكي تتم تعليمها هناك . وكنت قبل سنوات من ذلك قد جئتها بمربية انجليزية ولكنى شعرت بانها لا بد لها من اتمام الدراسة حتى تصبح فتاة مثقفة كاملة

ولذا كتبت الى ناظرة مدرسة داخلية ذات سمعة وشهرة وموقعها على شاطىء سسكس واتفقت مع تلك الناظرة كتابة على ان تدخل مولى مدرستها في ابتداء الصيف، وكان شعور مولى مزيجا بين الفرح لدخول

المدرسة والسفر الى انجلترا وبين الحزن لبعده عنى

وقد سافرت معها الى انجلترا لأدخلها المدرسه وكانت فرحة بكل شيء تقع عليه عيناها ثم عدت إلى ايطاليا ولن أنسى الوحشة التى شعرت بها في الايام الاولى من فراقها . وقد استعرضت في ذاكرتي السنوات العشر الفائتة وعجبت من نفسي كيف جئت اذ ذاك بالطفلة الصغيرة وانا خائفة ان تكون سبباً لمضايقتي واذا بها تنقلب سبباً لسروري وسعادتي . ثم تذكرت كيف جعلت تسألني عن ابويها وتلح في السؤال كلما جدت في الكبر والنماء ، وكنت اجيبها بان ابويها ماتا في وباء انفلونزا انتشر في انجلترا وانى كنت صديقة لامها ولذا عهدت الي في أن أحل محلها

وكانت الثلاثة الاشهر الاولى وقت وحدة وعزلة لي وكنت في اثنائها ارقب خطابات من مولى وكانت تكتب الي بانتظام وتذكر في كتبها كلما يحدث لها

وقد اكثرت الكلام عن صديقة لها تسمى سينثيا فرنى من بين زميلاتها بالمدرسة وكانت في مثل سنها وقد نشأت بينهما مودة وطيدة واخبرتني مولى في احد خطاباتها ان سينثيا كتبت الى والدتها تستأذنها في احضار مولى معها الى منزلهم لقضاء المسامحة الصيفية في مزرعتهم المسماة (برود ايكرز) وظلت مولى بعد ذلك تذهب الى آل فرني لتقضي معهم نهاية الاسبوع

وعند انتهاء السنة الثانية من سني الدراسة استأذنتني مولى في قضاء المسامحة الصيفية عندهم لان والدة سينثيا دعتها الى ذلك . وقد سرتني هذه الدعوة ولم امانع بالطبع في تلبيتها لها

ولم اكن ادرى وقتئذ ان القدر يلعب بنا وان تلك الرياضة ستكون سبباً للبلوى والشقاء

ولم البث حتى جاءني خطاب من مولى كتبته بلهجة عاجلة مضطربة وفيه تتوسل الي ان اسرع بالسفر الى انجلترا لانها في قلق شديد لامر ما

وقالت انها لا يمكنها ان توضح ذلك في خطابها . وقد دهشت لذلك لان خطاباتها كانت دائماً تفيض بشراً وسروراً الا هذا الخطاب الأخير فانه يدل على عذاب نفساني لا شك فيه

وسافرت دون تمهل حتى اذا وصلت الى المدرسة قالت لي ناظرتها انها لا تدري ماذا دها مولى منذ عادت من المسامحة الصيفية فقد اصبحت يتنازعها الحزن والمرض

وبعثت في طلبها فجاءت وراعني شحوب وجهها ونحافة جسمها والشقاء الماثل في ملامحها

ثم قالت لى :

— ألا نخرج للتمشي قليلا في المراعى يا خالتي ؟

فاستأذنت لها من الناظرة وركبنا سيارة عمومية الى القرية ومن ثم مشينا الى المراعى الفسيحة

وفي خلال ذلك كله كانت مولى ميالة عن الحديث . وكنت انا حائرة في تعليل حالتها . ثم وصلنا معاً الى قمة تل صغير وجلسنا فاخذت يدها في يدي وقلت لها :

— أرجوك يا ابنتي العزيزة ان تصارحيني بما هنالك

— سأخبرك بكل شيء يا خالتي العزيزة

ولكن يجب أن تعديني بأن تصدقيني القول ولا تخفي شيئاً عني

— بالطبع يا عزيزتي

— حسناً . اذن أخبرك بما حدث بالضبط . انك تعلمين أن والدة سينثيا قد دعتني لقضاء السامحة المدرسية في بيتها بناحية هستكوت بسري وانا لم أخبرك قبلا بأن المنزل في تلك الناحية

وسكتت مولى لحظة لتتبين أثر هذه الكلمة في نفسي ولا شك أنها لاحظت شحوب وجهي حين ذكرت ذلك المكان فانه هو نفس المكان الذي كان يسكنه أبوها الدكتور هيرست وزوجته والذي قضت فيه مولى دور الطفولة الاولى

ثم استأنفت كلامها وقالت :

— وصلت مع سنيثيا الى هناك مساء ووجدنا الكولونيل ينتظرنا بسيارته فسارت بنا زهاء ميلين حتى وصلنا الى البيت الريفي الذي يسكنونه في الصيف ويسمونه (ذي بوبلارز) . ولما دخلت البيت عجبت اذ وجدت نفسي اعرف طرقه ومسالكه . وفي صباح اليوم التالي كنت اتريض في الغابة فتمزق ثوبي لاشتباكه ببعض الاغصان ونصح لي البعض أن أذهب الى كوخ امرأة هناك تسمى المسز ترنت لتصلح الثوب . وهي امرأة عجوز طيبة وبينما كانت تحيك القطع الذي بثوبي جعلت اسلي نفسي بالنظر الى الصور التي بغرفة الجلوس واذا بي اجد بينها صورة فوتوغرافية قديمة في اطار صغير وهي نسخة طبق الاصل من الصورة التي عندك ياخالتي والتي قلت لي انها صورتي وانا صغيرة مع والدتي، وقد تذكرين انك قلت لي ان هذه الصورة رسمت قبيل وفاتها . ولشدة دهشتي لوجود هذه الصورة عند تلك المرأة ازلتها من فوق الحائط لاتبينها فنظرت المسز ترنت الي وقالت : « هذه هي الطفلة التي كنت مربية لها منذ سنوات » فسألتها عن اسمها وقد زدت دهشة فأجابت ان اسمها مولي هيرست . ثم قالت : « وما ادري ماذا فعل الزمن بهذه الفتاة المسكينة . لقد كانت طفلة جميلة وادعة » وسألتها عن السيدة الممسكة بالطفلة . فأجابت : « انها امها المسكينة . وقد حصل لها امر رهيب إذ سمها زوجها وكان طبيباً وا كتشف الشرطة جنايته فحكم عليه بالاعدام شنقاً . وكانت تلك الاسرة تسكن نفس البيت الذي يسكنه الآن آل فرني غير أنه تغير قليلا مع الزمن وتغير اسمه كذلك . ولكن تلك السيدة المسكينة لم تمت في ذلك البيت بل نقلت الى المستشفى وماتت فيه »

وواصلت مولى حديثها فقالت :

— وقبل ان اقول كلمة للمسز ترنت جاءت سنيثيا مع والدتها . ولم أحدثهما بشيء عن هذه المصادفة العجيبة بل استغرقت في الفكر وعجبت لهذا التوافق فأولا حين دخلت البيت رأيتني كما قلت لك أعرف مسالكه وثانياً تلك الصورة التي وجدتها لدى المسز ترنت والقصة المؤلمة التي قصتها علي . والآن أرجوك وأتوسل اليك يا خالتي ان تخبريني بالحقيقة كلها

وغلبها البكاء فتناولتها بين ذراعي ولم اجد بداً من ان اخبرها بكل شيء . وهي مصغية بتعقل ورزانة لم اكن انتظرهما في تلك الساعة الرهيبة . ولما انتهيت من كلامي قالت لي :

— شكراً لك يا خالتي العزيزة اذ صارحتني بالحقيقة والا لبقيت في عذاب الشك : ولو انك كذبتني القول لما وثقت بأحد طول حياتي

* * *

انقضت سنتان منذ اليوم الذي سألتني فيه مولى أن اصارحها بحقيقة والديها . وقد أصبحت آنسة حسناء فاتنة في التاسعة عشرة من عمرها . ولما كانت قد انتهت من الدراسة فقد اتفقت معها على السياحة مدة ستة أشهر ثم نعود بعدها إلى ايطاليا

وكان لابد لنا في اثناء هذه السياحة ان نزور آل فرني ونمكث برهة معهم وكانوا قد حددوا موعداً لحفلة راقصة يقيمونها في يوم عيد ميلاد سينثيا . وكنت أنا ومولى نعد الايام حتى يحين موعد زيارتهم وخصوصاً مولى التي خيل لي انها جد متشوقة لمقابلة جون أخي سينثيا الاكبر وكان قد حصل على اجازة من فرقته العسكرية ليقضيها مع أهله . وأنا أيضاً كان يهمني أن ارى هذا الضابط الشاب فاني كجميع الامهات اللائي لهن بنات بدأت أفكر في مستقبل مولي — والحق أنها أصبحت لي بمثابة الابنة العزيزة . وقد صرت أتخيلها متزوجة وهانئة بزوجها بل تصورت أيضاً أن لها اطفالا جميلة . .

وصلت الى بيت آل فرني بعد ظهر يوم من أيام شهر يونيو وكانت الحديقة عامرة بالازهار تبهر الناظرين . وأسرع للقائنا شاب جميل طويل القامة عرفت أنه الكابتن جون فرني

وتلا ذلك أسبوع كان من أسعد الاوقات وقد جعل الشبان والفتيات يسبحون

في النهر الذى هنالك ويركبون الزوارق ويجذفون فيها ويلعبون التنس وغيره . ولاحظت مع مرور الايام أن جون ومولى متحابان حباً عميقاً وهذا الذي سرنى كما سر آل فرني . وقد أيقنت أن ذلك الشاب هو خير الازواج لفتاتى

واخيراً حان موعد الحفلة فزينت قاعة الرقص أبدع زينة وعلقت بهـا المصابيح المختلفة الالوان

وبدأت فرقة الموسيقى تملأ الجو انغاماً مطربة . وبينما الجميع منهمكون في الرقص رأيت جون ومولى ينسحبان قاصدين الى الحديقة وقدمرا علي دون أن يلحظا وجودي . وكان القمر يرسل شعاعه الفضي في الخارج ينير الطريق للعاشقين . وقد تأكدت ان جون سيطلب الي مولى في تلك الليلة ان تـكون زوجة له

ولما جاءت مولى اخيراً لتقبلني قبل ذهابها الى فراشها قالت لي :

— خالتى . لقد طلب منى جون ان اتزوجه

— اعتقد انه خير الازواج وأنا مسرورة لذلك

— انى لم أقل له كلمة القبول بعد بل قلت له اني سأخبره برأيي في مدة ثلاثة أيام ولا يعرف احد هذا السر سواك

وفي يوم الاحد وهو اليوم الثاني من الايام الثلاثة التى ضربتها مولى موعدا لجون كنا كلنا جالسين في الحديقة بعد تناول الغداء وكنا نقرأ الصحف ونتحدث في ظل الشجر فسأل جون بغتة :

— ألا توجد جريدة من جرائد يوم الاحد ؟

فقالت له اخته سينثيا :

— أجل هاك جريدة . . التي لا تظهر الا يوم الاحـد وهي مملوءة بحوادث قتل شائقة

فضحك اخوها وهو يأخذ الجريدة منها وقال :

— يالك من فتاة متعطشة الى الدماء

فاجابته سينثيا :

— أنا في الحقيقة اقرأ حوادث القتل ومحاكمة المجرمين واجد فيها تسلية كبيرة . وقد ذكرت هذه الجريدة أهم حوادث القتل التى وقعت في العشرين سنة الاخيرة

وهنا قالت مولي لجون :

— اتسمح لي بهذه الجريدة دقيقة ؟

— ولا ثانية . . بل اسمحي أنت لي أن أتم قراءة الحادثة

واستمر في القراءة وهو يعلق على ما يقرأه ثم قال :

— اعتقد ان الذي يقدم على جريمـة وهو متعلم يكون أشنع من المجرم الاعتيادي وأشد ذنباً . فان أكثر المجرمين الاعتياديين يرتكبون جرائمهم بدافع الفقر أو تحت تأثير الوسط ولـكن رجلا متعلماً كهذا الطبيب التعس الذى سمم زوجته ليس الا شيطاناً رجيما

فردت سينثيا قائلة :

— أجل شيء فظيع . خصوصاً انه كانت له طفلة منها كما جاء في هذه الجريدة

— واظن ان تلك الطفلة المسكينـة لم تدر شيئاً عمـا حدث لابويها اذ ذاك ولـكنها حين تكبر لابد أن يكون مركزها سيئاً للغاية . انها لا يمكنها ان تتزوج

فردت سينثيا قائلة :

— ولم لا ؟ اذا كان ابوها قاتلا فليس ذنباً تحاسب هي عليه

— كلا بالطبع . ولـكن لا تنسى ان الاجرام ونزعة القتل لابد ان يسريا في دمها فاذا لم تقتل هي فقد تورث أطفالها هـذه النزعة . اني معترف بعدم العدالة في ذلك

ولكن كثيراً ما يكون الابناء ضحايا للآباء

— قد تكون على صواب في رأيك ولكنه يحوى قسوة شديدة . ولكن دعونا من ذلك وهيا نلعب التنس ألا تلعبين معي يا مولي ؟

فنظرت مولى اليها من الكتاب الذى كانت تقلب صفحاته دون وعي وقالت :

— لست قادرة على اللعب الآن فاني أشعر بصداع شديد . واظن ان الأفضل لى أن اذهب إلى الفراش وأرقد قليلا

وقامت من مكانها ولكنها لم تخط خطوات قليلة حتى سقطت مغمى عليها فقمنا مسرعين اليها وقال جون وهو يحملها بين ذراعيه :

— لقد اغمي عليها !

وقالت اللادي فرني والقلق باد عليها:

— أظن ان ذلك من ضربة الشمس سأكلم الدكتور مكدونلد بالتلفون حالا ليفحصها

وذهبت الى التليفون بينما ذهبنا نحن بمولي الى فراشها

ولم يكن أحد سواي يعلم السر فيما اصابها فقد استمعت الى حكم اعز الناس على ابيها وعلى نفسها دون أن يدري وبدأت تقاسي اثر الذنب الذى جناه أبوها القاتل وقد تتابعت الافكار على في تلك الساعة وادركت ان الشقاء بدأ يحل محل الهناء وان هناك مأساة لا تلبث ان تبلغ غايتها . وإذ كان جون يعتقد ذلك الاعتقاد في شأن الوراثة فلا شك ان مولي كانت ستعرف هذا الاعتقاد عنه قريباً او بعيداً وإذا كانا قد تزوجا فعلا فان الشقاء يتضاعف في هذه الحالة

ولما أفاقت مولى من إغمائها نظرت إلي بعينين يفيضان حزناً واسى وقالت لى :

— اى خالتي : ارجوك ان تأخذيني من هذا المكان باسرع ما يمكن . فاني لا يمكنني ان احتمل البقاء هنا

وقد بذلت كل جهدي لمواساتها ولكن ضاعت جهودي . وطلبت مني ان انتحل عذراً للادى فرني لأعتذر به عن سفرنا المفاجىء واصرت على ان نسافر فى صباح اليوم التالي

ثم قالت لى مولى :

— وسأخبر جون اني فكرت فرأيت اني لا يمكنني الزواج به . واني لا أحبه الحب الكافي

وكان صوتها يدل على منتهى التأثر وهي تقول ذلك فقلت لها :

— كيف ذلك يا مولى ؟ اني اعرف انك تحبينه الحب الصادق فكيف تقضين بيدك على سعادتك وتطعنين قلبك هذه الطعنة النجلاء ؟

— أتريدين أن أخدعه وأتزوجه على ضلال ؟ وما ادراني انه لن يعرف سرى فيما بعد فيحتقرنى ويهجرنى بعد أن اكون قد عشت معه ؟

— اذن صارحيه من الآن

— أأقول له انى ابنة قاتل ؟ وهل لم تسمعي رأيه الذي قاله لاخته منذ برهة وجيزة ؟ انني ان صارحته لم أنل الا احتقاره مهما أخفاه بظاهر من الادب والعطف ثم اني لن اجني مع ذلك سوى هذا الاحتقار اذ لا يمكن أن يتم زواج بيننا . ولو فرضنا انه رضى الزواج بابنة قاتل فما ادراني انه لن يندم على ذلك في قرارة نفسه فأعيش معه منغصة العيش دائمة الشك والألم

ولم أجد ازاء ذلك الا ان انزل على ارادتها فانتحلت عذراً للسفر السريع وقد دهشت الاسرة لذلك أشد دهشة ولكنا سافرنا مع ذلك

ولم نكد نحط رحالنا في ايطاليا حتى دخلت مولى ديرا للراهبات شديد النظام لا يسمح بدخول رجل فيه . وهأنا الآن قد عدت الى وحدتى وعزلتى وقد غربت شمس السرور وبت دائمة الحزن كثيرة التفكير في تصاريف القدر



الشحات ــ بتضرب ابنك ليه يا سالم
الشحات الآخر ــ والله الولد ده أنا حزين على مستقبله ، مش بيتعلم أبداً وذهنه تقيل ، اذا كان لدلوقت مش عارف يعمل اعمى

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



ترسل مجاناً لمن يطلبها

حباً في نشر مطبوعاتها وتشجيعاً للقراء على اقتنائها تضع ادارة الهلال في كل عدد من أعداد هذه المجلة كوبون تساوى قيمته ٢٠ مليما يمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على أن يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات مضافاً الى ذلك أجرة الارسال (نفقات طوابع ورزم وخلافه) بواقع ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

فالكتاب الذى قيمته ١٢ قرشاً يمكن القارىء أن يحصل عليه بارسال ستة قروش مع ثلاثة كوبونات زائداً أجرة الارسال وهى قرش صاغ في مصر وقرشان في الخارج

ويشترط تسهيلا لعملنا أن ترسل الطلبات والقسائم الينا فى خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التى يختارها بواسطة البريد أيضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب إلى طلابها ما دام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض مطبوعات الهلال هي الآن تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجاناً إلى من يطلبها والرجاء التمييز بينها وبين الكتب التى تصدرها مكتبة الهلال إذ الاولى وحدها هي التي يسري عليها امتياز القسائم

قسيمة تساوي ٢٠ مليما
من مطبوعات الهلال لغاية

يرفق بالقسائم ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج



السائح ـ ياخساره على الميه اللي نازله من الشلال ورايحه هدر !

الدليل ـ حضرتك مهندس ؟

السائح ـ لا . أنا تاجر لبن

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ـ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ او عنها ١٢٥ فرنكا او خمسة دولارات . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع الامير